THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

Cat (GL)

وزارة الثقافة والإرشاد
مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

٢

غفران

هدية
المكتبة المركزية
جامعة بغداد

شعر

محمد جميل شلش

هديـــة
المكتبة المركزية
جامعة بغداد

وزارة الثقافة والارشاد * مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

٢

غرناطة

شعر

محمد حمبيل شلش

PJ
7661
.I8
2

دار الجمهورية ـ بغداد
١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م

شاعر الحب والحرية

عبد الجبار داود البصري

لم تستطع العتمة والصمت والقضبان أن تمنع قلبه وشفتيه عن الغناء ولا أن تلوث غناءه بل كانت أبعاد تلك التجربة المريرة منطلقات وحوافز أكثر من كونها عوائق ومثبطات •• وتمر الأيام واذا في كل صباح حالم يقف الصغار والصغيرات في سطور طويلة كألواح الورد وقد ملأت ظفائرهن أشرطة الحرير وتكسرت على الشفاه الحمر الطرية آلاف النجوم ودوارق البلور لينشد الجميع نشيد الوحدة •• بزهو وكبرياء وعذوبة وتفتح الرياح أزرار قميصها لتلتقط الصدى :

لنا الغَدُ المُوَحَّدُ لنا الصَّباحُ الأَسْعَدُ
بُشْراكِ آنَ المَوْعِدُ يا أُمَّتي لنا الغَدُ

ويصغي الشاعر كأي فرد من أبناء الشعب لنشيده تردده آلاف الحناجر فلا تستطيع أشرطة الحرير المتماوجة وشفاه الورد المتفتحة أن تشمل قلبه وشفتيه فيكف عن الغناء .. أيضاً .

ان الشاعر محمد جميل شلش "بلبلٌ" يغني لأن الاغنية جزء من ذاته فهو يغرد سواء كان وراء القضبان أو خارج الأسوار لم "يسكته القيد ولم يشمله المجد والنصر .

وقد صدر للشاعر من قبل ديوان [الحب والحرية] وكان ذا لونٍ خاص من الفن والمشاعر لأن ظروفاً معينة تحتم على المرء أحيانا أن يظهر جانبا من فنه ويخفي جانبا أو أكثر من جانب،كما تحتم على المرء أن يظهر جانبا من ذاته ويكتم جانبا أو أكثر من جانب .. ويواجه شلش قارئه في ديوانه الثاني كانسانٍ لا يخفي شيئا من ذاته وكفنان لا يكتم شطراً من فنه فالى جانب نضالياته وشعر الطبيعة نجده هائما بالفستان الاخضر يقول فيه :

الله يا فُستانَها الأَخْضَرْ
يا واحةً لِلْطِيبِ .. يا عَنْبَرْ

ويقول في عينين لوزيتين :

يا لوزَتَينِ اختارتا مَغْرِساً في ضَوْءِ عَينَيَّ أماناً .. أمانْ
ماذا يضرُّ اللوزَ لو كانَ لي في ظِلِّهِ كوخٌ صغيرٌ .. وحانْ

والى جانب القصيدة العمودية تقف قصيدة الشعر الحر ، وميزات الشاعر وعيوبه في الأولى هي ميزاته وعيوبه في الثانية ..

والشاعر في كثير من قصائده يركز على ألفاظ الطفل ، والبلبل ، والشراع ، ونيسان ولعله يتخذ منها رموزاً تحدد أبعاد نفسيته وتحليلها يعطي مفاتيح لذاته .

وأول ظاهرة فنية يدركها قاريء « غفران » اعتماد الشاعر على الصورة الريفية في فصال نسيج شعره ، فالشعب العظيم بلبل أو واحة خضراء [ص ٢] وعيناها لوزتان يغفو ندى القمح بلونيهما [ص ٦] ولاعبة الشطرنج كرمة يتشهى لونها العنب [ص ٣٣] والهاربون يدورون كبلادة الثيران ، كالحمر الهزيلة ، كالبغال على نواعير الحزانى الكادحين [ص ٦٣] .. الخ ..

وبناء العبارة الشعرية تستعبده الخطابية وتطغى عليه ويحاول الشاعر التغلب على هذه الخطابية بأن يجعل المخاطب ضمير المؤنث ليتسنى له استبدال جفاف المنبرية بعذوبة وانفعال الحب والوجد .. وبسبب هذه الخطابية يشير الكثيرون من محبي الشاعر الى انتشار الشعارات والهتافات في قصيدته .

وشلش لم يستطع التغلب على ظاهرة الفواصل الحادة التي تقطع القصيدة لا في شعره العمودي ولا في شعره الحر .. وهذا يجعل القصيدة مجموعة مكعّبات يمكن نثرها واعادة تجميعها بسهولة .. فمن هذه الفواصل مثلا .. نداء « يا شعبي العظيم » [ص ١ ـ ٤] ماذا تريدين في قصيدة خيبة [ص ٧ ـ ١٠] وأنا في قصيدة الانسان [ص ١٣ ـ ١٦] أتلعبين في قصيدة لاعبة الشطرنج [ص ٣٣ ـ ٣٤] يا أخت نيرون في قصيدة صرخة في الجزائر [ص ٤٧ ـ ٥٠] وأحنّ

في قصيدة حنين [ص ٧٠ - ٧٣] يا حبيبي في قصيدة لمن أغني [ص ١٠٠ - ١٠٢] .. الخ .

ولقد كتبت عن ديوان شلش « الحب والحرية » بأن قصائده الحرة تمثل حنين الشاعر الحر الى النبع الذي فارقه أو تمرد عليه وأن أبيات القصيدة لا تستقر ولا تهدأ وتظل تمتد وتتجاوز أضعاف التفاعيل المقررة في كل بحر حتى تجد قافيتها المناسبة دون أن تحتطب في بحثها الطويل شيئا من حشو الكلام ولغوه .

وأود أن أضيف الى أن الشاعر من خلال ديوانيه انما هو كأبياته يبحث بحثا دائبا عن ذاته واصالته .. ففي « الشاعر » يقترب من علي محمود طه المهندس في قصيدته « الله والشاعر » ولكنه لا يستقر عند هذا المرفأ .. وفي قصيدته « غفران » يقترب من الياس أبي شبكة في «أفاعي الفردوس» ولكنه لايستقر عند هذا المرفأ .. وفي قصيدته « الهاربون » يقترب كثيرا من شعر البياتي في «أباريق مهشمة».. ومرة ثالثة لايستقر عند هذا المرفأ.. ولا يستقر في أي مرفأ آخر رغم كثرة المرافيء التي حام حولها .. .

وآمل أن يكتشف القاريء بنفسه ظواهر فنية ونفسية أخرى في ديوان شاعرنا « غفران » لم أوفق في الابانة عنها .. وأن يكون لقاؤه مع شاعر الحب والحرية لقاءاً شيقاً وجميلاً .. » .

يا شعبي العظيم

يا شعبيَ العظيم ما أنبلَكْ
أغنيتَ آمالي فغنَّيتُ لَكْ
يا شعبيَ العظيم ما أجملَكْ
ما أجملَ النَّخلَ الَّذي ظَلَّلَكْ
ما أجملَ النَّهرينِ مِنْ منهلٍ
عذبٍ ، فسبحانَ الَّذي أنهلَكْ
ما أجملَ الوادي .. على ثغره
يبتسمُ الفجر بما أمَّلَك ..

بالـذَّهَبِ الأسـودِ في جوفـه

لو لم يكـنْ سـارقُه كبَّـلَكْ

⊙

يا شعبيَ العظيم .. يا مالـكاً

يجوعُ أو يَعرى بما قد مَلَكْ

الـذَّهَبُ الأســـودُ أعراقُنـا

فَصَّـدها في البِيـد مَنْ فَصَّلَكْ

⊙

يا شـعبيَ العظيم ، يا بلبـلاً

في عالم يطوي صحارَى الحَلَكْ

يا شـعبيَ العظيـم ، يا واحةً

خضراءَ ، ما أصفاكَ ، ما أعذَبَكْ

مـا أروعَ المنجـلَ في حقـله

يحصدُ جِيداً ما رَعَى مِنْجَلَكْ

مـا أروعَ ٱلمعـولَ تَهـوي به

على رؤوسٍ حطَّمَتْ معولَـك

مـا أروعَ الثورةَ تمضي بهـا

زحفاً ، كأعصـارٍ يهزُّ ٱلفَلَكْ

فتسـحقُ ٱلبغيَ وتمشـي عـلى

هـام الَّـذي صمَّمَ أن يقتـلَكْ

يا شـعبيَ ٱلعظيم ، شـيِّدْ بنا

شيِّدْ على صرح ٱلهوى منزلَكْ

وطَـرِّزِ ٱلآفـاقَ في مـوطـني

بمطلعِ الشَّمسِ الَّذي قَبَّلَكْ

يا شـعبيَ ٱلعظيـم لنْ يُطفئوا

لن يطفئوا في لَيلهـمْ مِشْعَلَكْ

لنْ يُطفئوا مستقبلاً مشرقاً

حرّاً .. فما أعظمَ مُستقبَلَكْ

يا شعبيَ العظيم .. يا مُبدعي

يا مُبدعَ الإنسانِ .. ما أنبَلَكْ

يا مُبدعاً فِيَّ أغاني الذُّرى

إنِّي من الأعماقِ غنَّيتُ لَك

١٩٥٧/١٢/٦

الى عينين لوزيتين

لَمْحُ في غَوْرَيكما مِنْ زمانْ
لونَ الهوى الصَّافي ودفءَ الحَنانْ

لَمْحُ قلبي فوقَ جِنْحِ الرُّؤى
يطيرُ خفَّاقاً وراء المكانْ

لَمْحُ أَنِّي حُلُمٌ مُبْحِرٌ
على شراع اللَّوزِ والأُرجوانْ

تحملني الأشواقُ عَبْرَ المدى
وكلُّ زادي فيه أُنشودتانْ

يغفو نَدَى القمحِ بلونيهما

وتحلُمُ الصَّبوةُ والعنفوانْ

يا لوزتَينِ اختارتا مَغْرِساً

في ضوءِ عينَيَّ .. أماناً أمانْ

ماذا يضرُّ اللَّوزَ لو كانَ لي

في ظلِّهِ كوخٌ صغيرٌ وحانْ ؟

الرِّحلةُ الأُولى .. فما للهوى

يقسو ؟. وعَهْدي أننا عاشقانْ

١٩٦٢/١٢/١٧

خيبة

ماذا تريدين ؟ إنَّ الصَّمتَ في عُنُقي
غِلٌّ ، وعاطفتي في قِدْرِهِمْ تُغلَى !!
بي ألف جوعٍ لبركانٍ يُطَهِّرني
وألفُ جوعٍ لنارٍ تصهرُ العَقْلا
وألفُ ألفٍ إلى « يوتوبيا »(١) عَبَرَتْ
من مشرقي ، فأحالَتْ واقعي نَغْلا
وحدي صبغتُ بنارِ الحُبِّ أُغنيتي
دماً . ووحدي رفضتُ القبرَ يا ليلَى

---

(١) ليس المقصود بها معناها الفلسفي ، وانما المقصود هو التوق الى حياة فاضلة تشيع فيها المحبة والعدالة الاجتماعية.

وحدي انفجرتُ وهمْ ساروا على طَلَلي

وخَوَّضوا في صَديدٍ من دمي أَغْلَى

وأوصدوا البابَ دونَ الشَّمس فارتعشتْ

على شفاهِ اللَّيالي نغمةٌ سُفلى :

يا جرحُ غَلْغِلْ ، ويا قلبُ انحطِمْ خَجَلاً

وفي فمِ الشَّرقِ يا جَفْنُ انكسِرْ ذُلَّا

وحَجِّري يا سماءَ الحبِّ أعينَهُمْ

وأَمطري الموتَ والأظلامَ والمَحْلا

هُمْ أَوْصدوا البابَ وامتصوا عُفونَتَهُمْ

واستنشَقوا في زوايا ليلِهم وَحْلا

ماذا تريدين ؟ بي جوعٌ أُقَدِّسُه

بي شهوةٌ لبقايا شهوةٍ خَجْلَى

هُمْ يأكلونَ — إذا جاعوا — لحومَهُمُ

ويشربونَ كؤوساً من دمِ القتلى

ويحصـــدونَ حقولَ المـوتِ مُقفِـرةً

في عالمٍ يحصـــدُ الأورادَ والنَّحْـــلا

وألفُ قُبَّرةٍ من حولهـــمْ عَبَرَتْ

ولَوَّحَتْ في بقـايا فجـرِهم عَجَـلَى

.. وتسـألـين ، وفي عينيـكِ شـاخصـةٌ

حبـالُ مِشـــنقـةٍ مفجـوعـةٍ ثَكْلَى

كأَهلِـهـا .. تأكلُ الأعنـاقَ جائعـةً

وتمضغُ العظـــمَ والأَعـراقَ والمَصْلا

مـاذا تريدين ؟ هُمْ ماتوا هُمُ انتحَروا

هُمْ سَمَّروا اللَّيلَ في أضلاعِهِمْ نَصْلا

هُمْ أَوْصَدوا البابَ يا أختاه .. فاستَبقي

وأَوْصـــدي دونَهُمْ بابَ الهوى نَذْلا

ونَغِّمي من صميمِ القلبِ أغنيـــةً

في كلِّ أُفْقٍ على ثغرِ الدُّنا تُتْلَى :

بي ألفُ جوعٍ الى « يوتوبيا » عَبَرَتْ

وألفُ جوعٍ الى زيتونةٍ كَسْلَى

وألفُ ألفٍ الى فجر ، تُعانقُه

عروبتي .. وَلْتَمُتْ أمجادُهُمْ ذُلَّا

١٩٦٣/٥/٦

النسر العاشق

أَشْرِقْ معَ الرَّيحانِ والزَّنبقِ
يا طيفَها الغافي على المَشْرِقِ
وانشُرْ شراعَ الموجِ عَبْرَ المَدى
عبرَ العُبابِ الأزرقِ الأزرقِ
ومَوسِقِ البسمةَ أنشودةً
مَوْسِقْ هوى اللُّقيا ندىً ، مَوسِقِ
إنَّ النُّسورَ السُّمْرَ تهوى الذُّرى
وتزحمُ النَّجمَ ولا تَتَّقي

يا طيفَها .. يا دفقةً مِنْ سَنا

يا ثغرَها يا لوزةَ الفستقِ

ويا نَداها .. أين ذاكَ النَّدى ؟

أَشْرِقْ على الدُّنيا ولا تُشْفِقِ

نيسانُ يزهو برعماً برعماً

ويمزجُ الرَّونَقَ بالرَّونَقِ

والطَّيرُ تشدو عُصبةً عُصبةً

لحنَ الجناحِ النَّاعمِ المُطْلَقِ

فأيُّ فَخٍّ من وراءِ الدُّجى

أَلْوَى بِنَسْرِ العالمِ الأسبقِ ؟

⊙

يا طيفَها ، أشرِقْ علينا سَنا

أشرِقْ حياةً حُرَّةً ، أشرِقِ

إنَّ النُّسورَ السُّمْرَ تهوى الذُّرى

وتزحمُ النَّجمَ ولا تتَّقي

١٩٥٦/١/١٢

الإنسان

أنا الطَّليقُ وإنْ ضاعَفْتَ أغلالي

مالي وللقيدِ يا ليلَ الضَّنى مالي ؟

أنا المُطلُّ على الدُّنيا مُنَوَّرةً

وإنْ أَطَلَّتْ من الظَّلْماءِ آجالي

أنا التَّمَرُّدُ يَطوي الأرضَ مُنتفضاً

وإنْ تفجَّرَ صدري دونَ آمالي

أنا الجحيمُ .. أنا البركانُ مُحتدماً

وإنْ تَشَهَّى ضَراماً جسميَ الغالي

أنا العَتِيُّ .. أنا الجبّارُ مُنتصباً

وإنْ مَشَى البغيُ حيناً فوقَ أطلالي

أنا المقيمُ على عرشِ الدُّنا أبداً

وإنْ تماديتُ في حِلِّي وترحالي

أنا الطَّليقُ من الأغلال مجرمةً

وإنْ حملتُ سنيناً عِبءَ أغلالي

غَدي .. هنالكَ ، عَبْرَ اللَّيل ، يرمُقني

فجراً ، وترمقُه يا ليلُ أوصالي

أنا الصَّفاءُ ، وإنْ مازَجْتُ من جَشَعي

مستنقَعَ الأثم ، واستنشقتُ أوحالي

أتيتُ أحملُ روحَ اللهِ مُطلقةً

فكبَّلتْها قيودُ الحاقدِ القالي

ما كنتُ أعرفُ غيرَ الحُبِّ ، فانفجرتْ

ـ حتّى تعدّتْ وحوشَ الغابِ ـ أفعالي

أنا الرّبيعُ ، هبطتُ الأرضَ مُزدهراً

فصفّقَ الكونُ لي بِشْراً وغنّى لي

تفتّحَ الصّخرُ بي زهراً ومُرتبعاً

وبُدِّلَ الكونُ من حالٍ الى حالِ

ملاغمُ الحقدِ ما فجّرتُها حُمماً

لو لمْ يفجّرْ ، أخي في الطّينِ ، زلزالي

ما كانَ غيرَ الهوى طبعي ، ولا انبثقتْ

ـ لولا هوى البغيِ ـ عنّي روحُ دجّالِ

أنا المحبّةُ ينبوعاً ، وما برحتْ

روافدُ الخيرِ ، تجري طيّ أسْمالي

فَلْيَشْرب الْقيدُ من جُرحي مُعَتَّقَةً

وَلْيَسْفَح الظَّالمُ السَّفَّاكُ سَلْسالي

وَلْيَهْدِمَنَّ أخي الْإِنسانُ صومعتي

وَلْيَحْرِقَنَّ اللَّظَى يا ليلُ أطفالي

أنا الْبقاءُ ، أنا الْإِنسانُ ، يُسْعِدُني

أَنِّي لمستُ بقائي عَبْرَ أغلالي

١٩٥٥/٤/٩

الشاعر والمعركة

ضَمِّدْ بشائرةٍ جراحَكْ واحملْ لنازلةٍ سلاحَكْ
واعصف ، فلن يهوى الكفاحُ نسيمَ روضكَ أو رياحَكْ
واسفحْ لظاكَ على دُجى باغٍ أطَلْتَ به نواحَكْ
واصبغْ بمعركةِ الحياة جناحَ شعبكَ لا جناحَكْ
وابسمْ لناغرةِ الجراحِ فإنَّ في فمِها صباحَكْ

◎

جَنِّدْ قصيدَكَ يا أخي وابعث كأعصارٍ كفاحَكْ
واكتبْ لنازفةِ الدِّماءِ وخلِّ زهرَكَ أو أقاحَكْ

فلقد أبحتَ حِماكَ للباغي ذليلاً فاستباحَكْ
وأرَحْتَ نفسَكَ بالنُّواحِ فما استرحتَ ولا أراحَكْ
وسكنتَ داجيةَ الكهوفِ كأنَّ من حَطَبٍ سلاحَكْ

جَنِّدْ قصيدَكَ يا أخي واغسِلْ بنارِ الوعيِ ساحَكْ
واستنشقِ البارودَ عطرَ بطولةٍ ، واحضنْ جراحَكْ
وابعثْ حياةً في الحياةِ جديدةً ، واركزْ رماحَكْ
وإذا ازدهى فجرُ الفلاحِ وصُغتَ من نورٍ فلاحَكْ
واختالَ نيسانُ العروبةِ وارتشفتَ لديه راحَكْ
تهْ كالربيعِ غضارةً والبسْ كبُردتِه وشاحَكْ
وانشرْ على الدُّنيا وللدُّنيا ، كما تهوى ، جناحَكْ

١٩٥٥/٦/٢٨

خواطر على دجلة

أَطْلِقْ شراعَكَ أضواءً وألحانا
واخفِقْ على الموجِ يا ابنَ الموج سكرانا
وابعَث أغانيكَ يا ملّاحُ ساجيةً
كالنّايِ بثّاً ، وكالنّاقوسِ أشجانا
أما ترى الليلَ مزهوّاً يُضاحكنا
كأنّه الفجر لمّا عاد يقظانا
ما بين عينيهِ أضواءٌ ملوّنةٌ
تُراقصُ الأفقَ السِّحريَّ جذلانا

وتوقظُ النَّجمَ طفلاً في مراقده

يجرُّ من ثوبهِ الفضِّيِّ أردانا

مَلاَّحُ ، يا ابنَ الهوى المِمراحِ ، يا وتَراً

يزفُّ للنَّاس لحنَ الحُبِّ ظَمآنا

إنَّا نَشاوَى الهوى ، لكنَّ واحدَنا

يَطوي اللَّيالي أسىً ، والعمرَ أحزانا

فاغنمْ من الدَّهرِ لَذَّاتٍ يجودُ بها

فالدَّهرُ بعدَ غدٍ يُوليكَ حِرمانا

واستَضْحِكِ الموجَ صَدَّاحاً بقافيةٍ

يا طالما صاغها المِجذافُ ألحانا

يا بلبلَ الماءِ ، يحدو كلَّ صاريَةٍ

يجتاحُها المائجُ الهدَّارُ غضبانا

أما تَرَى النَّهرَ مُنساباً يزفُّ لنا

أَحْلى ترانيمِهِ الْوَلْهى كَنَجْوانا

إذا تماوَجَ هَزَّ الطَّيرَ أَرْغُنُه

ورَنَّحَ الدَّوحَ أغصاناً وسيقانا

وإنْ تنفَّسَ في الآفاقِ طَرَّزها

زنابقاً ، وأزاهيراً ، وريْحانا

ينسابُ كالْعاشقِ الْمُضْنَى على مَهَلٍ

آناً ، ويرقُصُ في أمواجِهِ آنا

ويَسْتَحِمُّ عليه الْبدرُ زنبقةً

بيضاءَ ، قد فَتَّحَتْ للفجرِ أجفانا

وتستفيقُ له الأحلامُ أَشْرَعَةً

رَفَّافَةً ، يَجْتَليها النُّورُ ألوانا

وإنْ تَرَنَّحَ فيه الضَّوءُ ، تحسَبُه

يُذكي بأعماقِهِ للشَّوقِ نيرانا

يا نهرَ دجلةَ ، يا طِيباً ، ونَبْعَ شَذاً

للمجدِ ، يا طافحاً بالوَجْدِ شُطآنا

يا همسةً في ضميرِ اللَّيلِ ، يرشفُها

فمُ الدُّجى خمرةً ، ما قاربَتْ حانا

لأَنْتَ نبعٌ من الإلْهامِ .. مُنْطَلِقٌ

يفوحُ منه الأريجُ الطَّلْقُ وَسْنانا

لولاكَ ، بغدادُ ما ازدانَتْ مرابعُها

ولا ترنَّحَ فيها اللَّيلُ سكرانا

ولا ازْدهَتْ ضِفَّةٌ خضراءُ ساجيةٌ

يجوبُها النَّاسُ سُمَّاراً وندمانا

ولا ارْتوَتْ شَفَةٌ ظمأى ، تَحِنُّ إلى

كأسٍ ، ولا هَدْهَدَ العشَّاقُ أشجانا

غَنَّيتُ دنياكَ ، إذ أغْنَيْتَ دنيانا

وعِشْتَ بَلْواكَ إسراراً وإعلانا

وطفتُ في عالمِ الذِّكْرى أخا مَرَحٍ

لمَّا لمحتُ على شَطَّيْكَ ذِكرانا

وجبتُ مَسْراكَ ، أستوحي مرابعَهُ

خُضْراً ، وأَسْتَنْزِلُ الآياتِ فنَّانا

فَلُحْتَ لي مُزبِداً ، غضبانَ ، مُقتحماً

تُزَحْزِحُ الصَّخْرَ آساساً وأركانا

تطوي الشِّعابَ الى البطحاءِ ، مُنبجساً

تِبْراً يُبَدِّدُ في الأغوارِ خُسرانا

يحفُّكَ النَّخْلُ ، مَزهُوّاً بخُضرتِهِ

مُرَنَّحاً ، ألْبَسَتْهُ الشَّمسُ تيجانا

مِن كلِّ رَيَّانةٍ عذراءَ سافرةٍ

تَسْتافُ من خمرِكَ السَّلْسالِ ألوانا

وكلِّ حانيةٍ ، ودَّتْ غدائرُها

لو عانقَتْ مِنكَ أمواجاً وشُطآنا

أزرتْ مفاتِنُها بالْعيدِ إذ برزتْ

خضراءَ حالِيَةً بالطَّلْعِ رَيَّانا

يا واهبَ الْغابرِ النَّائي بِسَلْسَلِه

عيشاً رَخيّاً ، وإبداعاً ، وسلطانا

ومُنبِتَ الْخيرِ ، أنّى سِرْتَ في بلدٍ

لولاكَ أقفرَ أمصاراً وبلدانا

ما بالُ موجِكَ إنْ طافَ الرَّبيعُ به

يُرغي ويُزبِدُ كالْمجنونِ غَضبانا

يَطْغَى ، فيقتلِعُ الْأسدادَ ، مُنطلِقاً

في الْحقلِ سيلاً ، وفي الْأكواخِ ثعبانا

ويُوسِعُ الرَّبْعَ تخريباً ، كأنَّ له

ثأراً لدى زُمرةٍ في ظِلِّها هانا

يا نهـــرُ ، يا مُشـرقاً غَيْثاً على أُفُقٍ

بالْمجـــدِ أشـــرقَ أجيـالاً وأزمـانا

وجـارفاً من كنوزِ الْمالِ طـاميَـةً

ســمراءَ ، تحسـبُها الْأنظـارُ عِقيـانا

لو قَـدْ عرفنـاكَ .. لَوَّنْتَ الْحيـاةَ لنـا

وصُغْتَهـا روضـــةً تـزهـو وبســتانا

قَـدَّسْـتُ فيـكَ حِمـىً ، لُـذنا بجَنَّتـه

في غابرِ الْمجـــدِ أحبـاباً وخُـــلَّانا

أيَّامَ رَفَّتْ على الـدُّنيـا مُصَفِّقَـــةً

رايـاتُنـا ، واغْتَلَتْ عـزمـاً سـرايانا

مـا فَـرَّقَتنـا الْعـوادي ، يـومَ صَيَّرنا

الْأيمـانُ بالوحـــدةِ السَّمحاءِ بنيـانا

ولا تَنَزَّتْ حَنَايانا لأُخوتِنا

كُرْهاً ، ولا انْفجرَتْ حقداً وأضغانا

قومٌ ، تفانوا على الإخلاص ، واتَّخذوا

مِنَ المحبَّةِ إنجيلاً وقرآنا

إنْ ضَجَّ في الشَّامِ مظلومٌ أخو شَرَفٍ

هَبَّت له مصرُ أنصاراً وأعوانا

وإنْ شَكا النِّيلُ في أرزائه بَرَدى

واستنجدَ الشِّيبُ يومَ الرَّوْعِ شُبَّانا

ضَجَّ العراقُ حَمِيَّاتٍ مُضَرَّمَةً

حُمْراً ، كما هَيَّجَ البركانُ بركانا

واليومَ .. تسطو يدُ الجاني ، فنُسْلِمُها

يَدَ الوِئامِ ، على أجداثِ قتلانا

يا نهرَنا .. كَمْ يَهيجُ الذِّكْرُ مِنْ شَجَنٍ

قلباً ، تناءَتْ بهِ ذكراكَ أشجانا

إنِّي نظرتُ الى دنياكَ زاهيةً

خضراءَ ، يَعبَقُ منها الطُّهْرُ زَهْوانا

وَعُدْتُ أنظرُ دنيانا مُجَزَّأةً

يَرْعَى بها البَغْيُ آناً والضَّنَى آنا

يا نهرَنا .. عَفْوَ آلامي إذا طَفَحَتْ

وأَجْهَشَتْ بالدَّمِ القاني لِبَلْوانا

ما كانَ نَبْذُ التَّآخي من طبائعِنا

ولا الضَّنَى والتَّراخي من سَجايانا

لكنْ .. أَضَعْنا حياةَ العزِّ مُشْرِقَةً

فضاعَ نورُ إباءٍ من مُحَيَّانا

يا نهرُ ، قد قيلَ : كانَ الشَّرقُ يجمعُنا

والنَّصرُ يحضُننا ، والمَجْدُ يَغْشانا

وقيلَ : كانَ المُثَنَّى في مَرابِعِنا

يَطْوي العِراقَ على رايات شَيْبانا

وخالدُ الفَتْحِ يُزجيها مرفرفةً

عَبْرَ الجزيرةِ ، رايات وفُرسانا

ويُطْلِقُ السُّمْرَ في الصَّحراءِ ، تحسبُهم

موتَ الفُجاءَةِ ، يُزجي الموتَ ألوانا

يَسْقونَ هذي الرِّمالَ السُّمْرَ من دَمِهِمْ

وينصرونَ ضعيفَ القومِ إنْ هانا

كُنَّا .. وكانَ الهُدى يَرْعَى شمائلَنا

واليومَ عُدْنا وليلُ الشَّكِّ يرعانا

يا نهرُ ، لولا الضَّنى ، لولا خَطايانا

ما كانَ أَغْناكَ ، بَلْ ما كانَ أَغْلانا

إنَّا جَرَحْنا بأيدينا جَوارِحنا

عُمْياً ، مُضِلِّينَ ، حتَّى كانَ ما كانا !!

حتَّى طَوَيْنا القِفارَ الجُرْدَ ، تحسِبُنا

نَدِبُّ في جَنَباتِ الأرضِ ديدانا

ولاذ كلُّ أَبِيٍّ في مغارتِه

يُقَطِّعُ اللَّيلَ آهاتٍ وأحزانا

لَمْ تَحْمِه لاجِئاً ، (سَبْعٌ) يلوذُ بها

ولا أَغاثَتْهُ في دنياه حيرانا

ورُبَّ لاجئةٍ هَزَّتْ بِصَرْخَتِها —

لكل معتصمٍ بالبَغْيِ — آذانا !!

لكنَّها .. لَمْ تُلامِس أُذْنَ نَخوتِنا

عُرْباً ، ولا هَزَّتِ الأرواحَ إيذانا

في حينَ يمـــرحُ في أرجاءِ جَنَّتِها

باغٍ ، فيَلْقَى بها رَوْحاً وريْحانا

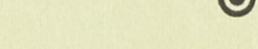

يا نهرُ ، يا راوِياً مِنْ مجدِنا عِبَراً

غُرّاً ، بكَيْنا بها مجداً وأوطانا

وموحِياً لِلبرايا في تَرَنُّحِهِ

ذكرى ، نتيهُ بها فخراً وإيمانا

أيّامَ كنتَ ، وكانَ المَجدُ مُبْتَسِماً

نرعاكَ في ظِلِّهِ حُرّاً وترعانا

رعاكَ « آشورُ » فاختالَتْ مُصَفِّقَةً

ضفافُكَ الخُضْرُ إدْلالاً بما كانا

وزَيَّنَت بني العبّاس ، تحسبُها

مرابعاً ، كجِنانِ الخُلْدِ غِيطانا

« هـارونُ » يخطرُ في أرجائها جَذلاً

مُعَطِّـراً بِنَـدِيِّ الطِّيبِ أردانا

و « ألفُ ليـلةَ » تغفو في مرابعها

نشوى ، فيوقظُها « إسحاقُ »(١) نَشْوانا

والشَّاعرُ الماجِنُ العِرْبيدُ ، يُسكِرُها

بالشِّعرِ حيناً ، وبالصَّهباءِ أحيانا

كَمْ جَرَّ فوقَ الثَّرى زقّاً ، وطرَّزَها

مَساحِباً ، عبقَتْ طيباً وريحانا(٢)

وكَمْ سقاها بفَيْضٍ من عواطفهِ

عندَ الضِّفافِ ، فأَغْناها وأَغْنانا

فأينَ يا نهرُ ، دُنْيا ، رفرفَتْ حقباً

على الدُّنا ، برقيقٍ من سجايانا ؟

---

(١) اسحاق الموصلي المغني العربي المشهور .

(٢) الشاعر الماجن : هو ابو نواس ، والبيت اشارة الى قوله :

مساحب من جرِّ الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنيّ ويابس

أينَ الأُلى لعبوا سِلْماً ، وإنْ غضبوا

« شَنُّوا الأَغارَةَ فُرْساناً ورُكبانا »

وا خَجْلَةَ القومِ .. عادَتْ كلُّها حُلُماً

فَعُدْتَ في إثْرِها خَجلانَ خَزيانا

مَحَا البِلَى كلَّ طيفٍ من مآثرها

وما محا لَكَ يا ابْنَ الخُلْدِ عنوانا

١٩٥٣/٥/٨

لاعبة الشطرنج

أ تلعبينَ ؟ فِدى عينيكِ مَنْ لَعبوا
يا كَرْمَةً يتشَهَّى لَوْنَها العنبُ

« الشَّاهُ » ما زالَ مخموراً ، يُرَنِّحُهُ
من ناهديكِ الشَّذا الفوَّاحُ والذَّهَبُ

يغزو .. فيجتاحُ عينيهِ رسيسُ هوىً
ويستَنيمُ فيغري جُنْدَهُ الغَلَبُ !!

ويرسمُ الخطَّةَ الكبرى لقائده
فتغضبينَ ، فيعلو وجهَهُ الغضبُ

فيوقفُ الحربَ مذعوراً ، يراودُه

خوفٌ ، ويُضنيهِ في أعراقهِ لَهَبُ

و « الفيلُ » ما انفكَّ يا سمراءُ مبتسماً

يرِفُّ في محجريهِ الشَّوقُ والطَّرَبُ

فليسَ يعلمُ ، مذهولاً بساحتهِ

يؤجِّجُ الحربَ ، أم يهدا ويرتقبُ

و « القلعةُ » الحلوةُ ، الشَّمَّاءُ ، ما برحتْ

شماءَ ، ترصدُ مَنْ جاءوا ، ومَنْ ذهبوا

كأنَّها — والهوى خمرٌ يُرنِّحها —

تَسْتافُ خمرَ الأُولَى من حانِها شربوا

أ تلعبين ؟.. ومَنْ آذتكِ لومَتُه

أَلَسْتِ أحسنَ مَنْ جَدُّوا ومَنْ لعبوا ؟

سمراء .. قد سَئِمَ الشِّطرنجُ غيبتَنا

وأرهقتنا حياةٌ كُلُّها تعب

فلنطرِحْها ــ فِداكِ القلب ــ ناحيةً

فإنَّ بعضَ الهوى في جِدِّه لَعِبُ

١٩٥٣/٤/٣

عودة المهاجر

شَطَّ المَدى يا مركَبَ الزَّمَنِ
ونَأَتْ صَوارينا عن الوطنِ
وطَوَتْ قلوعَكَ عن مرافئنا
هوجاءُ ، ما هَبَّتْ على سُفُنِ
تَعوي ، وبالمجذافِ أَلْطِمُها
فتعودُ بالمجذافِ تلطمني
وتقاذفَتْكَ وفوقَها نَفَرٌ
يتهامسونَ : نأيتَ يا سَكَني

يا سارياً والموجُ يُرعبُه

ويكلُّ مجذافي فيُرعبُني

ومُهَوِّماً عَبْرَ المدى أبداً

يَسْري بلا وجهٍ بلا مُؤنِ

ماذا وراءَ الأفْقِ من أملٍ

والبحرُ أشربُه فيشربني ؟

ماذا .. أأهجرُ موطني لغدٍ

أرجوهُ في دُنْيا غدٍ عَفِنِ ؟

لا .. لَنْ أجوبَ اللَّيلَ مغتَرباً

فهوايَ لم ينضَبْ ولم يَهُنِ

لا يا شراعُ .. فخَلْفَ صاريتي

أمٌّ وراءَ اللَّيلِ تندُبني

هيَ أمَّتي ، ودَّعتُها مِزَقاً

ومخالِبُ الذِّكرى تمزِّقُني

يا ســـارياً والموجُ يصفعُـه

والعـاصفُ المجنـونُ يصفعُـني

لَمْلِـمْ رؤاكَ وعُـدْ على عَجَـلٍ

واحضنْ رصيفـاً كانَ يحضنـني

عُدْ بي - فُديتَ - الى مرافئنا

عُدْ بي ، فشوقُ الدَّارِ يَصْهَرُني

أهـلي هنالكَ .. في جزيرتِهِمْ

يســتمطرونَ النَّصـرَ مِنْ زَمَنِ

١٩٥٥/٧/١٧

امتي

ألهمتني حبّاً ، ففاضَ النَّشيدْ

كالنَّبعِ من أعماقِ أعماقي

ولُحتِ لي دُنْيا وراءَ الحُدودْ

فابتسمتْ بالنُّورِ آفاقي

◉

ورفرفتْ أحلامُكِ المُشرِقاتْ

حولي ، فشدَّتْني الى صَبْوتي

وصافحتْني منكِ كفُّ الحياةْ

يا جَنَّةً أحلى من الجَنَّةِ

◉

وطُفْتُ في دنياكِ .. دنيا الغدِ

لا الوعرُ يؤويني ولا السَّهْلُ

دنيا ربيعٍ طيِّبِ المولدِ

في ظلِّها ينتحرُ الليلُ

◉

وحينَ لبَّيْتُ نداءَ الهوى

وألهبتني سورةٌ في دمي

عانقْتُ ينبوعَكِ حتَّى ارتوى

في الصَّدْرِ خفَّاقٌ صغيرُ الفمِ

◉

في ظلِّكِ الحاني وعيتُ الوجودْ

وعيتُ آلامي وعيتُ (الأنا)

وعيتُ أنْ أفنى بدنيا خلودْ

أغرتْ فسمَّاها الورى موطنا

◉

يا أُمَّتي لَبَّيْكِ .. آنَ الأوانْ

أنْ نغتلي ناراً كآلامِنا

لَبَّيْكِ لَبَّيْك ، كفانا الهوانْ

فَلْنَسْحَقِ الذُّلَّ بأقدامِنا

◎

لا تَسْأَلي عنِّي وعن منزلي

وأيُّ قُطْرٍ في دمي نَوَّرا

أنا عراقيٌّ ، ولكنَّ لي

عَبْرَ حدودي وطناً أكبرا

◎

ما ضاقَ بي يوماً وإنْ شَوَّهتْ

واقِعَهُ أسطورةٌ من خرابْ

ما دامَ في جَنْبَيَّ صوتٌ هَفَتْ

لِلَحْنِهِ الحُرِّ نفوسُ الشَّبابْ

◎

فـزمجـري صَخـّابَـةً في الـذُّرَى

واكتسحي كالسَّيلِ ما تكرهينْ

ومـزِّقيهـا .. وانفُـذي خِنْجرا

في كـلِّ قلبٍ جامدٍ لا يَلِـينْ

أُسـطورةُ الحَـدِّ .. ولَنْ نرتقي

إلّا على تحطيمِ صـدرِ الحـدود

غـداً سَنَمْحوهـا .. غـداً نلتقي

ونغمرُ الأرضَ بفجر جـديـدْ

١٩٥٤/٢/١٤

موعد

عيناكِ طيبٌ في غَدي ... وفي مداهُ الأبعَدِ
ومَأْملٌ مزركشٌ ... يا حُلْوةَ التَّمرُّدِ

◎

وثغركِ الصَّغيرُ لي ... دنْيا من التَّنهُّدِ
أُنشودةُ الوجدِ بها ... كالأمسِ ضاعَتْ من يدي
دُنْيا مِنَ الآمالِ مِنْ ... طِيبِ الهوى المُوَرَّدِ
تزهو بألفِ نجمةٍ ... وألفِ ألفِ فرقَدِ
يهمسُ لي شعاعُه ... الطَّلْقُ بقربِ المَوْعِدِ

◎

عيناكِ والثَّغْرُ النَّدي رَفَّا كأحلامِ غَدي

المْحُ قلبي فيهما يسري كَطَيْفٍ مُجْهَدِ

يخفقُ مبحوحَ الصَّدى على الأماني الشُّرَّدِ :

هنا الدُّنا ، هنا المُنَى هنا حياةُ الأَبَدِ

١٩٥٣/٢/٤

في عرس الربيع

بَسَمَ الرَّوضُ فابْتسم يا هوانا
وامْلأِ الأرضَ بهْجَةً وحَنانا

واصدحي يا مَزاهِرَ الأملِ الزَّاهي
وبُثِّي على الرُّبَى نَجْوانا

واسكري يا عواطفي ، وترنَّمْ
يا فؤادي ، فقد ملكتَ الزَّمانا

هذه مهجتي .. وهذا حبيبي
يزرعانِ الورودَ فوقَ رُبانا

أنا أهوى من الهوى أنْ يُحيلَ

الشَّوكَ ورداً يُعَطِّرُ الأكوانا

ويُشيعَ الحَنانَ في كلِّ قلبٍ

رَفَّ حُبّاً ورحمةً وحنانا

يا هوانا .. وأيَّ لحنٍ أغنِّي

ونشيدُ الربيع وَقْعُ خُطانا

الربيعُ الربيعُ وافى فعَطِّرْهُ

بنَفْحٍ من طِيبنا وشذانا

وارْوِ للزَّهْرِ للنَّدى للعصافيرِ

أحاديثَ لَهْوِنا وصِبانا

فعساها تهدهد الحُبَّ لحناً

عبقرياً على الدُّنا .. أو عسانا

١٩٥٢/٦/٧

صرخة في الجزائر

دوسي بنعلك قاصينا ودانينا
وأضرمي النار في أزهى أمانينا
واستنجدي بحديد الموت ، كافرة
وباللهيب ، وزيدي من مآسينا
ومزقي شرعة الانسان وانتقمي
ممن يرى الحق في دستوره دينا
واستهتري يا فرنسا ، فاللظى أبداً
يذكي بنا الحقد نيراناً ويذكينا

يا أختَ (نيرونَ) ما عادَ الهوى حُلُماً

والوعيُ لفظاً جميلاً من رَواقينا

ولا الخلاصُ مَواعيداً مُنَمَّقَةً

يزِفُّها من ضِفافِ (السِّين) راعينا

تبارَكَ الوعيُ ، لا حُلْمٌ ولا لَغَطٌ

بَلْ ثورةٌ تملأُ الدُّنيا براكينا

وتَصفعُ القَدَرَ العاتي ، فلا صَنَمٌ

يزهو ، ولا أُمَّةٌ تُهْدَى قَرابينا

إرادةُ الشَّعبِ ، فَلْتُمْحَقْ جَحافِلُكُم

وَلْيَشْتَعِلْ بلظَى التَّحريرِ وادينا

يا أختَ (نيرونَ) صُبِّي النَّارَ وانتقمي

واستهتري ، واسفحي أغلى دمٍ فينا

قولي لطفلِكِ نابليون : هل عَبَرَتْ

في أُفْقِهِ جَمَراتٌ من رواسينا

وهل تنزّتْ ضفافُ السِّين وانفجرتْ

باريسُ حقداً ، وضجّتْ مِنْ سوافينا

وهل أتاها نَذيرُ الموتِ صاعقةً

من الجحيمِ ، جبلْناها بأيدينا

وهل تمخّضَ (روسو) عن رسالتهِ

بالأمسِ للنّاسِ كي تسْعَى ثعابينا

مهازلٌ يا فرنسا ، أنْ تُرى حُلُماً

وخُدعةً ، وأكاذيباً تُغشّينا

ووصْمةٌ في جبينِ الفكرِ مُخزيةٌ

بأن يُداسَ كما ديستْ أمانينا

يا أختَ (نيرونَ) لا عطفاً ولا أملاً

ولا حياةً نُرجّي من أعادينا

كنّا نُقاسي الرّدى من ظُلْمِكُم زمناً

واليومَ باتَ الرّدى الباغي يُقاسينا

سنزحَم الظُّلْمَ بُركاناً وعاصفةً

ونقحَمُ البَغيَ أحـــراراً مُصابينا

ونُطْلِعُ الفجرَ من أعماقِ أُمَّتِنا

كتائباً ، وضياءً من دَرارينا

ولَنْ نموتَ وفي أرواحنا قَبَسٌ

نَسقي به الدَّهر أمجاداً ويَسقينا

١٩٥٦/١/٨

نشيد الحرب

.. ولي من الأشلاءِ قيثارةٌ ... صخّابةُ اللّحنِ كأعصارِ

مسعورةٌ كالوحشِ ، هدّارةٌ ... هوجاءُ ، كالمستأسدِ الضّاري

مجنونةٌ تعبى ، تمجُّ الدّما ... جبّارةٌ في ظِلِّ جبّارِ !!

عُزّافُها أقسى ذئابِ الورى ... من كلِّ سفّاكٍ وجزّارِ

فمِنْ عِظامِ السُّمر قيثارتي ... ومن عروقِ السُّودِ أوتاري

قيثارةٌ بالضّنى تشدو ، وبالأشجانْ

يمورُ فيها الحَنا كَبُؤْرَةِ الدِّيدانْ

وخمرتي استخلصتُها من دمٍ ... قانٍ ، كلونِ الموتِ موّارِ

لم ينهلِ الشّريبُ من كأسِها ... وما حوتْها حانُ خمّارِ

تُرغي دماً ، يُرغي بثاراتهِ ... كالموجِ ، تيّاراً بتيّارِ

أترعتُ أقداحي وعاقرتُها ... دهراً ، فأمستْ كلّ أوطاري

فما انتشتْ روحي بِتشرابِها ... يوماً ، ولا نادمتُ سُمّاري

لكنْ سرى في دمي ... من هولها بُركانْ

وفجّرتْ شهوتي ... للّحمِ والنّيرانْ

ولم أزلْ غرثى كبعضِ الورى ... مجنونةً ، أهوى الدّمَ الجاري

وأنتشي باللّحنِ ، ما داعبتْ ... مخالبُ البركانِ أوتاري

فلتنتصب في الورى ... هياكلُ الطّغيانْ

ولتعصري كوثراً ... يا مُهجةَ الإنسانْ

ما دامَ عرشُ الذّرى ... للبُومِ والغِربانْ

١٩٥٢/٣/٧

اللاجئ والربيع والحرية

لعينكِ .. عفوَ مَنْ صلّى وصاما
وغازلَ بُرعماً وسقى نَدامى

لمحتُكِ في حديدِ القيدِ فجراً
يُلوِّنُ فجريَ الدّامي سلاما

وشِمتُكِ في ذُرى نيسانَ بدراً
يَنُثُّ النّورَ في ثغرِ الخُزامى

وصفّقتِ الخيامُ ممزّقاتٍ
فصفّقَ جِنحُكِ الزّاهي وحاما

ولاحَ الكَرْمُ أطيافاً لِعَيْني

فرفَّ المجدُ في قلبي وناما

ورفَّ النَّبْعُ رقراقاً كأنِّي

سُقيتُ بكِ الهناءَةَ والمُداما

◎

على اسمكِ - عَفْوَ من صلَّى - سأَحْيا

سأَجْتَرِعُ الضَّنى موتاً زُؤاما

أُحِسُّكِ في دمي دِفْئاً مُرَجَّى

وفي أعماق أعماقي ضراماً

وفي الخَلَجاتِ داميةً ظِماءً

أُحِسُّكِ مَلْغَماً وهوىً مُضاما

فأنتِ سنا الوجودِ ، وأيُّ معنًى

لنجمٍ يَذْرَعُ الدُّنيا ظلاما ؟

تباركَتِ الشُّموسُ بكِ ابْتداءً

وعفَّرَتِ النُّجومُ لديْكِ هاما

وأنّى لُحْتِ فالدُّنيا ربيعٌ
حبيبٌ ، رفَّ في مُقَلِ اليَتامى

◎

أَطِلِّي فالصَّباحُ — هنا — أسيرٌ
وأُفْقُ الشَّرقِ مُمتلِئٌ قَتاما
أَطِلِّي .. فالخيامُ السُّمْرُ تأبى
هوىً يُخزي المروءَةَ والخِياما
سَجايا الرَّملِ : عاصفةٌ وحُبٌّ
وبركانٌ ، وفجرٌ لَنْ يُضاما
فزورينا ، فما زلنا نُغَنِّي :
غداً نَسْقي ونَشْرَبُ يا نَدامى

١٩٥٦/٥/٥

التائه

يا هائماً في رِحابٍ من غوايَتِه
ومُوغلاً في دُجىً ما كانَ يَغْشاهُ
لَمْلِمْ رؤاكَ ، فقد هَوَّمْتَ مُنْطَلقاً
عَبْرَ المَدى في مَجالٍ كنتَ تأباهُ
قد تَدَّعيكَ الذُّرى زُرقاً مُحَلِّقَةً
يلوحُ من شُرُفاتٍ عندها اللهُ
أو تَدَّعيكَ السَّما من أهلِها مَلَكاً
رَفَّتْ على الأرضِ عندَ الفجرِ نَجْواهُ

يا ابنَ الثَّرى أنتَ مشدودٌ بهِ بَشَراً

وَعَى نشيدَ السَّما روحاً فغنَّاهُ

لِمنْ تُخَلِّفُ هذي الأرضَ ساهمةً

إنْ رفَّ منكَ جناحٌ خلْفَ دُنياهُ ؟

يا هائماً في الدُّجى يَرعى كواكبَهُ

والموتُ في جَنباتِ الأرضِ يرعاهُ

لَمْلِمْ رؤاكَ ، فدُنيا النَّاسِ ما برِحَتْ

تَحنُّ لِلنَّغَمِ الشَّاكي وتهواهُ

ورُشَّ لحنَكَ رِيّاً فوقَ ذابلِها

يا مَنْ تغنَّى بهِ دهراً فروّاهُ

واسقِ الحقولَ الفِساحَ الخُضْرَ إنْ ظَمِئَتْ

وهَدْهِدِ الكوخَ إنْ ضَجَّتْ حَناياهُ

ونَوِّرِ العتماتِ النَّازفاتِ دماً

المُرْسلاتِ أنيناً كنتَ ترعاهُ

فَملْؤُها مُهَجٌ حَرَّى وأفئدةٌ

تَنْزو كطيرٍ جريحٍ عندَ مغناهُ

يا ضارباً في الرُّؤى طيفاً ، ومُنطلقاً

عبرَ المدى ، بجناحٍ من خطاياهُ

لَمْلِمْ جَناحَيْكَ واهبطْ للثَّرى غَرِداً

فأنتَ مِنْ طينهِ يا مَنْ تناساهُ

١٩٥٤/١/٣

عند الوداع

أنا ماضٍ وفي دمي ... يحفرُ الصمتُ مقبره

ستقولين : كافرٌ ... هذه جوعُ قبره

كانَ بالأمسِ .. إنما ... عفنُ الحبِّ عطره

عبثاً ينبضُ السنا ... في قلوبٍ محجره

في دمي كانتِ الدُّنا ... كلماتٍ منوره

وانتهينا .. فأصبحتْ ... للملايينِ حنجره

ينسجُ الموتُ دونها ... طيفَ ذاتٍ منكره

إنَّما الحُبُّ في الورى ... للسَّماواتِ قنطرَهْ

أنا ماضٍ وفي دمي ... من بقاياهُ مجزرَهْ

ستقولين : .. كافرٌ ... عفنُ الحُبِّ عطَّرَهْ

عبثاً ينبضُ الهوى ... في قلوبٍ محجَّرَهْ

١٩٥٧/٣/٢٢

الى واحدة

أَهْواكِ يا مَنْ لَمْ أَبُحْ بِاسْمِها
ولَمْ أَقُلْ : أَهْواكِ أَهْواكِ
كيفَ ابْتَدَأْنا قِصَّةً حلوةً
يعرِفُها قلبي وعيناكِ
مِنْ أينَ ؟ لا أدري . ولكنَّني
أدري لِمَنْ يُفْتَحُ شُبَّاكي
حِكايةٌ أَشْهَى مِنَ المُشْتَهى
تَمْلَأُ دُنيايَ ودُنياكِ

صافحتُ نيسانَ على ذِكْرِها

مُذْ صافَحَتْ يُمْنايَ يُمْناكِ

كيفَ بَدَأْناها ؟ يقولُ الهوى

سأَزْرَعُ الوردَ بِشُبَّاكي

يا أنتِ ، يا مَنْ لَمْ أَبُحْ باسمِها

أَهْواكِ يا سمراءُ .. أَهْواكِ

١٩٥٦/٩/١٩

الشاعر

ضاقَتْ بعينيهِ الجِنانُ الرِّحابْ

فهامَ في دُنْياهُ يَطوي القِفارْ

وذَوَّبَ القَلْبَ وعافَ الشَّبابْ

لِيَجْنيَ العالَمُ منهُ الثّمارْ

◉

وساءَلَتْ عنهُ الرُّبى : مَنْ يكونْ

مَنْ ذلكَ المَطعونُ في قلبهِ

مَنْ ذلكَ الباكي بدَمْعٍ هَتُونْ

يرجو السَّنا للأرضِ مِنْ رَبِّهِ ؟

◎

مالَكَ يا هذا أَلِفْتَ النُّواحْ

وَهِمْتَ بالأحزانِ دونَ الأَنامْ ؟

حَلَمْتَ في الماضي بدُنْيا الصَّباحْ

ولَمْ تجِدْها ، فعَشِقْتَ الظَّلام

◎

كَمْ بائسٍ مثلَكَ يا شاعري

يَطْوي لَياليهِ كطيفٍ كئيبْ

لَمْ يَجْنِ مِنْ ذاكَ الأسى الغامرِ

في عَيْشهِ غَيْرَ الأسى والنَّحيبْ

◎

.. ورَنَّ صوتٌ من وراءِ الْغَمامْ

كصَرْخَةِ الْوَحْيِ ورَجْعِ الصَّدَى :

أنا الَّذي بَعَثْتُــه لِلأنامْ

لِيُنْشِــدَ اللَّحْنَ الَّذي رَدَّدا

◎

رَبَّاهُ .. ما للنَّاسِ قد أَنْكَروا

فينا ضِعافَ الْقومِ والْبائسينْ

ضَلُّوا سبيلَ الْحقِّ واسْتَكْبَروا

وكُلُّهُمْ يا ربُّ .. ماءٌ وطينْ

◎

دُنيا تَغُرُّ النَّاسَ .. دُنيا ضَلالْ

فالكُلُّ فيها راحَ يَقْفو مُناه

والشَّاعرُ السَّاجي بدُنيا الْخيالْ

على لَهيبِ الْحُزْنِ يَطوي دُجاهْ

◎

مِنْ نِقْمَةِ الدُّنيا وإرْهابِها

لم يعرِفِ الصَّفْوَ وأيَّامَهُ

فهامَ بالرَّاحِ وأكوابِها

لِيَخْدَعَ المسكينُ آلامَهْ

أنتَ الَّذي أشْقَيْتَه يا إلهْ

بقلبِهِ المُوّارِ بالعاطِفَهْ

جَبَلْتَهُ قلباً حزيناً صَداهْ

مُضطَرِبَ الأركانِ كالعاصِفَهْ

أذَقْتَهُ مُرَّ الهوى والغَزَلْ

فهامَ بالحُزْنِ وعُشَّاقِهِ

ونَكْبَةُ الفِردَوْسِ لمَّا تَزَلْ

نيرانُها تَسْري بأعْراقِهِ

هذي هي الدُّنيا ، وهـذا الكَدَرْ

صِنْوانِ ما انْفَكَّا طَوالَ الحَياة !

فَقُلْ لِسَفَّاكي دماءِ البَشَـرْ

والعُصْبَةِ المُسْتَذْئِبينَ القُساة :

◎

لا تَقْطَعُوا أَنْفاسَ هـذا الوَديعْ

فَهْـوَ أخوكُمْ يا بَني آدمِ

غـداً سَيَذْوي مِثْلَ زَهْرِ الرَّبيع

وا حَسْـرَتا لِلشَّـاعِرِ الحالِمِ

١٩٥١/٩/٩

مِنَ الحياة

أنا لِلحياةِ وهبتُ فَنِّي وحَطَمْتُ أقداحي ودَنِّي
وقَبَسْتُ مِنْ سِحْرِ الطَّبيعةِ والبلابلِ سِحْرَ لَحْنِي
وسَكِرْتُ من خمرِ النَّدى وكَحَلْتُ بالأضواءِ جَفْنِي
وهتفتُ بِاسْمِ الباسِقاتِ كأنَّني وَتَرُ المُغَنِّي

◎

لَيْلايَ يا أُمَّ الجَمالِ ويا أَمِيرَةَ كُلِّ حُسْنِ
يا نَبْعَ أحلامي العِذابِ ورِعْشَةَ الوَتَرِ المُرِنِّ

أنا منكِ في النَّغَمِ الحَبيبِ وأنتِ يا أُمَّاهُ مِنِّي

فغداً إذا صَمَتَ الهزارُ ومات فوقَ الثَّغرِ لَحني

وتَفَتَّحَ الوردُ النَّديُّ مَعَ الصَّباحِ بلا مغنِّي

وتَطَلَّعَتْ زُمَرُ البَلابِلِ خُشَّعاً من كلِّ رُكْنِ

تَبْكي أخاها ابْنَ الرَّبيعِ بأدْمُعٍ كالطَّلِّ هُتْنِ

فهناكَ صُوني أَصْغَرَيَّ وكَلِّلي بالوردِ مَتْني

غَطِّي بهِ كَفَني الرَّهيبَ وخَبِّري الأحبابَ عَنِّي

أَنِّي رجعتُ الى ثرايَ بشوقِ قلبٍ مُطْمَئِنِّ

١٩٥٢/١٠/٨

حنين

أَحِنُّ إلى ذِكْرَياتِ الصِّبا
وأَيَّامِهِ الْحُلْوَةِ الصَّافِيَهْ
إلى ملعبٍ ضَمَّخَتْهُ الطُّيوبُ
وطافَتْ بِهِ اللَّذَةُ الْعارِيَهْ
ورَفَّ عليهِ الرِّفاقُ الصِّغار
فَراشاً بأجنحةٍ زاهِيَهْ

أَحنُّ إلى روضةٍ في الخَيالِ
تُداعِبُ كالحُلْمِ أجفانِيَهْ
أزاهيرُها لم تَزَلْ صُورةً
تُقيمُ من القلبِ في زاويَهْ
وصَدَّاحُها والصَّبايا الحِسانُ
وسَلْسالُها العَذْبُ والسَّاقيَهْ
سلامٌ على تِلْكُمُ الذِّكْرياتِ
وأحلامِها العَذْبَةِ الماضيَهْ
على الكوخِ .. نبنيهِ في ساعتينِ
ونَهْدِمُهُ في مَدَى ثانيَهْ

◎

أَحِنُّ إلى مَخْدَعٍ عاطِرٍ
وأُغرودَةٍ بالمُنى حاليَهْ
وتَرْنيمةٍ من وراءِ السِّنين
يَرِنُّ صَداها بأحنائِيَهْ

تَغَنَّتْ بها الأُمُّ عندَ الصَّباحِ
وردَّدَها المَهْدُ للدَّالِيَهْ :
فديتُكَ يا كَنْزَ قلبي الحبيب
ويا مُنْيَتي الحُلْوَةَ الغالِيَهْ
ويا بَسْمَتي في ربيعِ الحياةِ
وإشْراقَةَ الرَّوضةِ الزَّاهِيَهْ
لِعينَيْكَ أَطْوي اللَّيالي الطِّوالَ
وثَغْرِكَ والمُقْلَةَ السَّاهِيَهْ
فَنَمْ يا حبيبي رعَتْكَ السَّماءُ
ومَتَّعَكَ اللهُ بالعافِيَهْ

◎

أَحنُّ حنينَ الغريبِ الحَريبِ
وأَصبُو إلى غُرِّ أَيَّامِيَهْ
وأَشتاقُها من صَميمِ الفؤادِ
عهوداً رَبيعيَّةً نائيَهْ

◎

عُهودَ الصِّبا ، يا ربيعَ الحَياةِ
ويا نَغْمَتي العَذْبَةَ السَّاجِيَهْ

لِذِكْراكِ رَتَّلْتُ هذا النَّشيدَ
وسَلْسَلْتُ من قلبيَ القافِيَهْ

سلامٌ عُهودَ الصِّبا والرُّواءِ
فما زِلْتِ في مُقْلَتي غافِيَهْ

١٩٥٣/٣/٢

أنشودة الثأر

صُبِّي لَظَى الموتِ يا قيثارةَ الألمِ نامَ الرِّفاقُ وعينُ الثَّأْرِ لم تَنَمِ

صُبِّي لَظاكِ وشُدِّي للجحيمِ يدي

وفجِّري ملغَمَ الآلامِ في كَبِدي

وغَمْغِمي غَمْغِمي : إنِّي سَئِمْتُ غَدي

سَئِمتُ يا أُمَّتي ترنيمةَ الأبدِ

نامي على نَغَماتِ القيدِ وابتسمي نامي هنيئاً فعينُ الثَّأْرِ لم تَنَمِ

لا تَسْكُبي النَّغَمَ السَّاجي من الوَتَرِ

بَلْ مَزِّقي صدرَ هذا اللَّيلِ واستَعِري

فلم تزل أمتي مفجوعة الصور

مطعونة .. تتحداها يد القدر

قولي لها : انتفضي يا صفوة الأمم أتهجعين وعين الثأر لم تنم ؟

جرح الجزائر يا للعار نغار

وفي مراكش للطاغوت إعصار

وفي فلسطين أرجاس وأوضار

يا أمتي انفجري ، ثوري فقد ثاروا

صبي لظاك على الطاغوت واحتدمي ولا تنامي فعين الثأر لم تنم

أراك لا نخوة تسخو فتنصدع

لها القلوب ، ولا الآذان تستمع

هجعت والقوم في وهران ما هجعوا

متى سنصحو ؟ متى الأهواء تجتمع

على المسرات والأحزان والألم يا أمة تتحداها يد العدم ؟

شدي جراحك بالبسمات والقبل

وبَدِّدي ظُلُماتِ اليَأْسِ بالأمَلِ

لا تَسْكُني ، انفجري للثَّأْرِ واشتعلي

فأنتِ يا بَسْمَةَ الصَّحراءِ لم تَزَلي

ناراً تَلَظَّى بِعَيْنَيْ كُلِّ مُنتقِمِ فلا تنامي فعينُ الثَّأْرِ لم تَنَمِ

١٩٥٣/١٢/٢٤

الفستان الأخضر

اللهَ .. يا فُستانَها الأَخضَرَ

يا واحَةً للطِّيبِ يا عَنبَرْ

رَفْرِفْ كما نَهوى ، فأحلامُنا

سَكْرَى ، وخيرُ الحُبِّ ما أَسْكَرْ .

رَفْرِفْ ولا تحذَرْ

يا مُشتَلَ العَنبَرْ

يا طيفَ أُغنِيَّه

رَفْرِفْ معَ الرِّيحِ الخَريفيَّه

رَفْرِفْ على دربي

صَفِّقْ جَناحاً أخضراً يا مُنْتَهى حُبِّي

أَبْحِرْ شِراعاً ، في عُبابِ الشَّوقِ

للمجهولِ من أَحْلامِنا ..

للمُشْتَهى العَذْبِ .

واحْمِلْ الى ما تشتهي قلبي

يا مشتَلَ الخِصبِ

يا مُخْمِلَ العَنْبَرْ

الله ... يا أَخْضَرْ .

١٩٦٠/١٢/٢٣

ترنيمة

يا نجمـيَ الصَّغيرَ ما أروعَـكْ
ما أَرْوَعَ السِّرَّ الَّذي أبدَعَكْ
من أينَ أَشْرَقْتَ وفي مَخْدَعي
جوعٌ ؟ رَعَى اللهُ لنا مخْـدَعَكْ
أَرْضعتَني يا نجـمُ طُهْرَ الهوى
فأيُّ ثَـدْيٍ طاهرٍ أَرْضَعَـكْ ؟
يا مُسْرِفاً في الحُبِّ . جُنَّ الَّذي
أَطْمَعَـني فيكَ .. فمـا أَطْمَعَكْ

إسْمَعْ نشيدَ القلبِ : إنَّ الهوى

يُنغِّمُ الدُّنْيا فتشدو معَكْ

عَرَّشْتَ يا نيسانَ في أَضْلُعي

يا بارَكَتْ عينُ السَّما أَضْلُعَكْ

هذي العصافيرُ ، لِشُبَّاكِنا

تهفو . أَأَرهفتَ لها مِسْمَعَكْ ؟

تَغْزِلُ في جَفْني حَكايا الهوى

عن روعةِ الأُفْقِ الَّذي أَطْلَعَكْ

يا نجميَ الصَّغيرَ إنَّ الكَرى

يَحْبُو . فكَفْكِفْ عندَهُ أَدمعَكْ

لا تَزرعِ الوردَ بِحُضْنِ الدُّجى

ولا تُدَغْدِغْ مَشْرِقاً ودَّعَكْ

نَمْ يا حبيبَ العُمرِ .. نَمْ واتَّسِد

ضِلْعي . وجَرِّحْ بالهوى مَخْدَعَكْ

وجَمِّعِ الشَّعْرَ على حَلْمَةٍ

يا ما أُحَيْلاها وما أروعَك

فالكَرْكَراتُ الخُضْرُ نامَتْ معي

ونامَ قلبي يا حبيبي معَكْ

١٩٥٧/٤/٧

وامعتصماه

يا صرخةً هزَّتْ رُفاتَ الجدودْ

وزمجرَتْ ظَمأى وراءَ الغَدِ

ما أنتِ إلَّا وَمَضاتُ الخلودْ

إلَّا صباحٌ طيِّبُ المَولدِ

يا صرخةَ الأيمانِ ما للحُدود

نامَتْ على صَمْتِ الدُّجى الأَبْدِ ؟

بالأمسِ زَمْجَرْتِ بأعماقنا

فانطلقَ الشَّرقُ بدربِ الكفاحْ

زمجرتِ - وا معتصِما - حُرَّةً

فاهتزَّتِ الأرضُ وندَّتْ جراحْ

ولوَّحَ السُّمْرُ على خيلِهِمْ

مثلَ نسورٍ فوقَ متنِ الرِّياحْ

◉

يا صرخةً ما برِحَتْ في الذُّرى

صخَّابةً تُوري لهيبَ الصُّدورْ

مَنْ أطفأَ النَّخوةَ في مهدِها

وصيَّرَ المشرقَ دُنيا قبورْ ؟

يا صرخةً .. هُزِّي قلوبَ الورى

إمَّا لموتٍ ، أو لميلادِ نورْ

◉

أَشْرَقتِ فينا شُعْلَةً حُرَّةً

فاختالتِ الأرضُ بنورٍ جديدْ

وكُنْتِ في أعماقنا جَذْوَةً

تُوري لهيبَ العَزْمِ خَلْفَ الحدودْ

واليومَ نَطْوي دَهْرَنا أُمَّةً

تجتاحُ دُنْيانا عُلوجُ اليهودْ

◉

ما يكتبُ التَّاريخُ ؟ يا وَيْلَنا

وأيُّ عُذْرٍ لِلملايينِ

مادَتْ بنا الأرضُ وفي ذُلِّنا

نِمنا على غَدْرِ الصَّهايينِ

يا أيُّها التَّاريخُ .. إنَّا هنا

نَصْحُو .. ولكنْ بعدَ تأبينِ

◉

كَمْ ألفِ ألفٍ من نساءِ الحِمى

ضَجَّتْ . وكَمْ شيخٍ من اللاجئينْ

وكَمْ سَبايا في صَحارَى الظَّما

سِيقَتْ الى الحَتْفِ الأمينِ المُهينْ

ونحنُ نلهو كُلَّما أَشْرَقَتْ

ذِكْرى .. فَوا مُعتَصَمَ الضَّائعينْ

فَزَمْجِري يا صرخةً في دَمٍ

ما صافَحَ الدُّنيا بغيرِ الأباءْ

ولِلْمِينا أُمَّةً حُرَّةً

تُشْرِقْ على الدُّنيا شموسُ الأُخاءْ

إنَّا حَمَلْنا خَيْرَها مِشْعَلاً

فَلْتَشْتَعِلْ فينا القلوبُ الظِّماءْ

١٩٥٧/٣/٤

أُلم

يا جَلالَ الْأَلَمْ

يا نشيدَ الْقِمَمْ

في دمي نغمةٌ تتحدَّى الْعدَمْ

نغمةٌ حُلوةٌ مرةٌ لم تنَمْ

كَمْ صهرْنا لها ألفَ قلبٍ وكَمْ

أيقظتْ عالَماً من لهيبٍ ودَمْ

وسرتْ نارُها في بقايا صَنَمْ

يا شموسَ الذُّرى يا جِراحَ الأَلَمْ

غَلْغِلي غَلْغِلي في صَميمي ضَرَمْ

يا جِراحَ الهوى في ضميرِ الذِّمَمْ

أيُّ إشْراقةٍ في دمي تَبْتَسِم ؟

أيُّ قِيثارةٍ من وراءِ السُّدُمْ ؟

حَرَّكَتْ عالَماً هامداً كالرِّمَمْ

فاعْتَلَى للذُّرى واغْتَلَى واضْطَرَمْ

يا شموسَ المُنى في جبينِ الظُّلَمْ

طَهِّري خافقي من بقايا نَدَمْ

واسْكُبي مَشْرِقي في صحارَى العَدَمْ

يا شموسَ الذُّرى ، يا نشيدَ القِمَمْ

يا جَلالَ الأَلَمْ .

١٩٥٧/٤/٥

أُغنيةٌ الى مدينة

أيَّتُها المَدينةُ القاسيَهْ

جئْناكِ مِنْ آسِيَهْ

من مَشرِقِ الدُّنيا وأحلامِها

من فَيْضِ آلامِها

جئْناكِ بالُحبِّ العَنيفِ العَنيفْ

والنَّغمَةِ الحانِيَهْ

وأنتِ يا قاسيهْ

ما زلتِ في غيِّكِ جبَّارةً

توشِّحين الفجرَ عبرَ البحارْ

دماً بريئاً من قلوبِ الصِّغارْ

وأدمُعاً قانيهْ

وتلكَ أبراجُكِ في زهوِها

ما برِحتْ تغفو على لهوِها

تهزأُ بالشَّرقِ وأحلامِهِ

وعُمْقِ آلامِهِ

وتلكَ أصنامُكِ لمَّا تزلْ

جبَّارةً قاسيهْ

داستْ على أغلى أمانينا

داستْ على « قُدْسِنا »

وشرَّدتْنا في كُهوفِ الموتِ عن أرضِنا

وانتعلتْ أجنحةَ الرُّوحِ

فخبِّريها عن هَوانا العَنيفْ

عن مَشرِقِ الدُّنيا وأحلامِها

وعُمْقِ آلامِها ...

١٩٥٦/١٠/٢٠

قلب الشاعر

سابحٌ في دمِ الشَّفَقْ ... مسَّهُ اللَّيلُ فاحترقْ

زادُهُ ثغرُ نجمةٍ ... وجناحاهُ من قلقْ

كُلَّما مالَ كوكبٌ ... أسرجَ البدرَ وانطلقْ

يزرعُ النَّجمَ في المدى ... في دمِ اللَّيلِ في الشَّفقْ

الأغاني إذا شدا ... فوقَ ثغرِ الدُّجى ألقْ

والأماني على المدى ... كوكبٌ يشربُ الأرقْ

ما أحيلاهُ مبدعاً ... رائعاً ... كلَّما نطقْ

ما أُحَيْلاهُ شادياً قلبُهُ في الهوى مِزَقْ

شَيَّعوا أَمْسِ نَعْشَهُ فوقَ كَفَّيْنِ من وَرَقْ

حينَ سَمَّوْهُ خالقاً وهو يفنى بما خَلَقْ

هائمٌ يذرعُ الدُّنا سابحٌ يمقتُ الغَسَقْ

جَنَّحَ الشَّوقَ واعتلى يُحرِقُ اللَّيلَ .. فاحترقْ

١٩٥٧/٤/١٤

الهاربون

كبلادةِ الثِّيرانِ ، كالْحُمُرِ الْهزيلةِ ، كالْبِغالِ ..

على نواعيرِ الْحَزانى الْكادحين

كنَّا ــ ككَوْكَبِنا ــ ندورُ وما تزالْ

أيَّامُنا الْبَلْهاءُ تضحكُ ، وهي تحلَمُ بالزَّوالْ .

وكَبُؤْرَةِ الدِّيدانِ ، كنَّا في زِحام ،

نَعرى ، نجوعُ ، نموتُ من سَغَبٍ .. ونحلَمُ بالسَّلامْ ،

وملاغِمُ الْأَحْقادِ تنزو .. والثُّغورْ

صُفرٌ ، مُفتحةٌ كأفواهِ القبورْ

كالموتِ .. تحلمُ بالطعامِ .. ولا طعام .

وهناكَ في الشرقِ القريبْ

حيثُ الملاجىءُ والمغاورُ والخيامْ

الشرقُ ، والدمُ ، والخيامْ

ونداءُ عملاقِ العروبةِ باسمِ عالمِهِ الجديدْ

ينداحُ مثلَ الموتِ ، خلفَ قبورِنا ، خلفَ الحدودْ :

« قسماً بأغنيةِ الجهادْ

يا أمتّا ، يا أرضُ ، لنْ يحيا اليهودْ

في أرضِنا .. أرضِ الجدودْ

ولكمْ أطلتْ في الظلامِ الأزرقِ المحمومِ ..

أشباحٌ رهيبهْ

حمراءُ ، تحتضنُ الربى ، وتقبلُ الأرضَ الخضيبهْ

فتفوحُ من فمِها صَلاة :

ربَّـاهُ .. لَنْ يَحيا الطُّغاة

في أرضِنا ، أرضِ العروبَـهْ .

.. وسَئمتُ مَهْزَلَةَ المَعادِ ، وهالَني أنِّي غريبْ ،

لا الأرضُ أرضي يا رِفاقُ ، وليس لي فيها قريبْ ،

وطني لِيَـدْعُوني ..؟

وما شأني لِتحيا ، أو لِتَفْنَى « تَلَبَّيبْ » ؟

عَـبْرَ البحارِ .. هناكَ أهلي ، أُمَّتي ، وطني الحَبيبْ ..

برلينُ .. هيَّـا يا رفاقُ ، فنحنُ في بلدٍ غريب .

ورجعتُ أدراجي ، يُعَنِّفُني الضَّميرْ

أَسْتَغفِرُ القُدْسَ الجَريحَ ، وغَضْبَـةَ الوطنِ الشَّهيدْ

وأَلُمُّ آثامي ، لِأَدْفِنَها وراءَ البحرِ ، في وطني البعيدْ :

« قُفْ يا زَمانْ

ما هكذا يمشي الهوانْ

في أُمَّةٍ صَنعَتْ وجودَكَ يا زَمانْ »

... وبصَقْتُ في وجهِ الحياةِ ، وفي جبينِ البُندُقيَّهْ

وحَشَوْتُ فوهتَها تراباً ، وانسحَبْتُ مع الرِّفاقْ

نتلمَّسُ الدَّربَ الغريبْ

ونُعانِقُ الأمواجَ عَبْرَ البحرِ ، للوطنِ الحَبيبْ .

« قُفْ يا زَمانَ البربريَّهْ »

وصرَخْتُ إذ صرخَ الرِّفاقُ : تحطَّمي يا بُندُقيَّهْ

نامي هنا ، يا بُندقيَّهْ

نامي بأعماقِ البحارِ ، فكَمْ جَنَيْتِ على بَريئَهْ

نامي ، فلستِ من ابنِ آدَمَ ...

لَسْتِ مِنْ أرضِ الخَطيئَهْ

١٩٥٥/٣/٢٦

أنشودة الربيع

هذا الرَّبيعُ يفيضُ بالنَّغَمِ
فاصدَحْ بلحنِكَ يا هزارَ دمي
فاليومَ نمرحُ كُلُّنا أملٌ
وغداً تُعاجِلُنا يدُ العَدَمِ

وجَنينةٍ بكَرَ الفَراشُ لها ... هَيْمانَ يَلْثُمُ ضاحِكَ الزَّهْرِ
ويرِفُّ للأنوارِ مُشْرِقَةً ... كرفيفِ أجنحةٍ من السِّحْرِ
والطَّيرُ صَدَّاحٌ يَزِفُّ لها ... نَغَماً يُحَرِّكُ جامِدَ الصَّخرِ
وافيتُها مُتَرَنِّحاً ثَمِلاً ... جَذْلانَ أُنشِدُ باسِمَ الثَّغْرِ :

هـذا الرَّبيعُ يفيـضُ بالنَّغَـمِ
فاصدَحْ بلحنِـكَ يا هزارَ دمي
فاليومَ نمرحُ كُلُّنا أمـلٌ
وغـدٌ تُعاجلُنا يـدُ العَدَمِ

لي مِنْ أغاني الطَّيرِ قافيـةٌ ... مَيَّاسَـةٌ جَـذْلَى وأَلْحانُ
وفـؤادُ فنَّانٍ أَسيرُ هـوىً ... يَنْأَى بـهِ شـوقٌ وتَحْنانُ
مثلَ الفَراشَـةِ هائمٌ قلِـقُ ... مُتَرَنِّحُ النَّغَمـاتِ سكرانُ
يشدو عَذارى الضَّوءِ مُنتشياً ... وتمـوجُ في جِنحيـهِ أَلْوانُ

هـذا الرَّبيعُ يفيـضُ بالنَّغَـمِ
فاصدَحْ بلحنِـكَ يا هزارَ دمي
فاليومَ نمرحُ كُلُّنا أمـلٌ
وغـدٌ تُعاجلُنا يـدُ العَدَمِ

علَّمتَني يا طـيرُ يا غَـزِلاً ... لحنَ الهوى المِمْراحِ والغَزَلِ
وأَثَرتَ فِيَّ عواطفاً زَخَرَتْ ... بالحبِّ والصَّبَواتِ والأَمـلِ

وسَكَبْتَ في قلبي وفي أُذُني سَلْسالَ وَحْيٍ مُشرقٍ خَضِلِ

فمضيتُ مُذْ أَرْعَشْتَني وَتَراً أَشْدُو كَصَبٍّ شارِبٍ ثَمِلِ

هذا الرَّبيعُ يفيضُ بالنَّغَمِ

فاصدَحْ بلحنِكَ يا هزارَ دمي

فاليومَ نمرحُ كُلُّنا أملٌ

وغداً تُعاجلُنا يدُ العَدَمِ

لولا الجَمالُ ، وأنتَ غُرَّتُه يا نافثَ الأرواحِ في الرِّمَمِ

لَذَوى صَدى لحني ، ومات على شَفَتَيْ سُمِّرتا مِنَ الألَمِ

لكنَّ قلبي في يَفاعَتِه عَشِقَ الحياةَ وهامَ بالحُلُمِ

فمضى يغنِّي للدُّنا هَزِجاً ويجولُ بينَ عوالِمِ السُّدُمِ

هذا الرَّبيعُ يفيضُ بالنَّغَمِ

فاصدَحْ بلحنِكَ يا هزارَ دمي

فاليومَ نمرحُ كُلُّنا أملٌ

وغداً تُعاجلُنا يدُ العَدَمِ

١٩٥٣/٦/٧

لمن أُغنّي

يا حبيبي

لا تَقُلْ لي « غَنِّنا »

فأنا

وأناشيدي ، وكأسي ، وارتعاشاتُ السَّنا ،

كفرَتْ بالقَيدِ ، واللَّيلِ الرَّهيبِ ،

يا حبيبي

كَم تَغَنَّينا « بيافا » زَمَنا

ورَعَينا وَجْدَنا

ونَعمنا في الزَّمانِ الأوَّلِ ،

كَمْ نَهلْنا من عَبيرٍ وطيوبِ ،

وسَكَبْنا الحُبَّ أنغاماً على السَّفحِ الرَّطيبِ ،

يومَ كنَّا في ظِلالِ « المَجْدَلِ » .

لا تَقُلْ لي « غَنِّنا »

فارتعاشاتُ السَّنا

كَفَرَتْ بالموتِ يَسْري في الشُّعوبِ .

يا حبيبي

ملءُ عينيكَ من البلوى دماءْ

وطيوفٌ من شقاءْ

بينَ أحبابٍ ، وأهلٍ ، ورِفاقْ ،

لا تَسَلْني بعدَ ما شَطَّ الرَّجاءْ

أينَ تَسْري بالوَرى هذي القُلوعْ ،

لا تَقُلْ لي : ... بعدَ حينْ ،

قهقهَ التَّاريخُ مِنَّا

وحَمَلْنا وصمةَ العارِ على كلِّ جبين ،

وحَمَلْناها جميعاً لاجئينْ ،

تحتَ ظِلِّ الموتِ والحقِّ السَّليبِ ،

يا حبيبي

كَمْ تَعاتَبْنا وما أَجْدى العِتابْ

وترافَعْنا وقد ساءَ المصيرْ

واحتمَيْنا بالضَّواري والذِّئابْ

وبظِلِّ العدلِ والحقِّ الكسيرْ

وقَضَيْنا ما علينا

فزرَعْنا وجَنَيْنا

وطويناها شِعاباً فشِعاب

فدَعِ التَّاريخَ واكفُر يا حبيبي

بالضَّنى ، بالقيدِ ، باللَّيلِ الرَّهيبْ .

١٩٥٣/٢/٤

هوى رخيص

سَلي عني مُنَّحَةَ الأماني
وناجيها - حنانَكِ - عن حناني
فما أقسى جَنانَكِ ، وهو غَضٌّ
رقيقٌ كالنَّسيمِ ، على جَناني
رعيتُ لهُ العُهودَ هوىً وشوقاً
وذَلَّلتُ الصِّعابَ فما رعاني
وصنتُ هواهُ عن دَنَسٍ فأمسى
يصونُ هوى البيانِ عنِ البيانِ

ورقّقتُ النَّسيبَ لهُ كأنّي

أمُجُّ دمَ العقاربِ من لِساني

◉

أبائعةَ الهوى الغالي رخيصاً

بمبتذَلٍ حقيرِ الشَّأْنِ فانِ

زرعتُ لكِ الهوى رَوْضاً بقلبي

وريفَ الظِّلِّ ، خفَّاقَ المجاني

فلمَّا راحَ بالأثمارِ يزهو

قَطَفْتِ ثمارَهُ قبلَ الأوانِ

حسِبْتُكِ من جَمادِ الأرضِ صخراً

وكنتِ الصَّخْرَ لولا المُقلتانِ

◉

سَلي عينيكِ عن قلبِ المُعَنَّى

ومحتضنِ الأَسَى ماذا يُعاني

سَـلي عن مهجـةٍ أَلَماً تنزَّت

وأعضـاءٍ الى غَـدِها رَواني

فأنَّكِ ما تركتِ سوى حُطامٍ

يعضُّ بناجـذَيْهِ على البَنانِ

ويهـوى فيكِ غانيـةً لَعُوباً

وعابثـةً مِنَ الغيـدِ الحِسانِ

شفاهُكِ ، ما الشَّقائقُ في نَداها

وخمـرُكِ ، ما مُعَتَّقَةُ ابْنِ هاني

وشَعْرُكِ ما رياضُ الخُلْدِ طيباً

وما نَفْحُ العُطورِ مِنَ الجِنانِ

وما زنجيَّـةٌ غَـبَرَتْ ، عليها

قلائدُ لامعاتٌ مِنْ جُمانِ ؟

فأَخْفَقَ إذْ تعلَّقَ ظَبْيَ بانٍ

يَرى المَرعى ويرتَعُ في الجِنانِ

حَسِبْتِ الْحُبَّ يا حوّاءُ لهواً

وتسلية لمخضوبِ الْبَنانِ

وخِلْتِ الهائمينَ هوىً وشوقاً

بوادي الْحُبِّ ، مَسْخَرَةَ الزَّمانِ

تعالَى الْحُبُّ ، إنَّ الْحُبَّ وَحْيٌ

وإلْهامٌ يجلُّ عن الْبيانِ

ونورٌ يملأُ الأرواحَ نوراً

فتسمو حيثُ يسمو الْفرقدانِ

فإنْ صَيَّرتِهِ عَبَثاً ولَهْواً

ومَسْخَرَةَ الْجَنانِ من الْجَنانِ

فلا كانَ الْهوى يا أختَ روحي

ولا عرفَ الصَّبابةَ عاشقانِ

١٩٥١

على سرير الموت

ضيعتُ رُشْدي ، فدَعْني في ضَلالاتي
وخَلِّني ضارباً في عَرْضِ مَوْماتي

لعلَّ عاصفةً يا ربُّ تقذِفُ بي
إلى الفَناء ، وتمحو كلَّ آهاتي

إنِّي لَأُبصِرُ طيفَ المَوتِ يرقُبُني
وشهوةَ القبرِ تَسري في متاهاتي

كأنَّني شبحٌ في البيدِ منطلقٌ
أو ريشةٌ أذْعَنَتْ للعاصفِ العاتي

أطوي حياتيَ في صحراءَ مُحْرِقَةٍ
رَهْنَ اللَّظى والمَنايا والجراحاتِ
خاطرتُ بالقلبِ حتَّى مَلَّني جلدي
وضجَّ صَحْبِي من شَجْوي وأَنَّاتي
ولُذْتُ في صخرةِ الماضي أُعاتِبُها
دامي الفؤادِ فذابَتْ من مُناجاتي
فلم أعدْ - والشَّبابُ الحلوُ يدفعني -
إلَّا بصفقةِ رِيحٍ من تجاراتي
وما علمتُ وبي من لوعةٍ ضَرَمٌ
في أيِّ منعطفٍ يا ربُّ منْجاتي

◉

ربَّاهُ عفوَكَ ما نفسي بناقمةٍ
ولا خيالُ المآسي من خَيالاتي
ماذا جنيتُ من الدُّنيا ولَذَّتِها
حتَّى تشوِّهَ أحلامي ولَذَّاتي ؟

وهل نَعمتُ بها حتَّى يقالَ : قضى

مُغَـــرِّداً عمرُهُ عمرُ الفَراشاتِ ؟

ما كنتُ يا ربُّ إلَّا شاعراً نزِقاً

جَنَيْتُ كلَّ البَلايا من مسرَّاتي

رسمتُ بالأمسِ من أحلامِها صُوراً

خضراءَ ، ناغيتُها في غُرِّ لَيْلاتي

ورُبَّ غانيـــةٍ لميـــاءَ ناعمـــةٍ

طافَ الخَيالُ بها بينَ الخَميلاتِ

داعبتُها في رياضِ الوَهْمِ فاندلعَتْ

نارُ الصَّبابةِ من سِحْرِيِّ أبياتي

حتَّى إذا عادَ لي رُشْدي ، وعاودَني

وَجْدي ، ولاحَتْ طيوفٌ فوقَ مِرآتي

وجـــدتُني كخيالي هائماً قَلِقاً

أَطْفُو وأَرْسُبُ في بحرِ الضَّلالاتِ

فازَ الخَليُّونَ بالأزهارِ ناضِرَةً

وفُزتُ بالشَّوكِ من رَوْضي وجَنَّاتي

وما بَرِحْتُ قَريحَ الجَفْنِ مُنْتَحِباً

دامي المَحاجِرِ أَسْتَوحي صَباباتي

واليومَ جِئْتُكِ عَفَّ القلبِ مُبْتَهِلاً

فاغفِرْ فديتُكَ يا ربَّ السَّماواتِ

١٩٥٢/٧/٦

معايدة من باريس

.. وخدعتَ نفسكَ يا صديقْ

فقذفتها عبرَ البحارِ الزُّرقِ من أرضِ الأُخاءْ

سهماً تلطخهُ الدِّماءْ .

شكراً ، ومعذرةً صديقي ، فالطَّريقْ

ما زالَ يجهلُها الصَّديقْ

ما زالَ يجهلُ أنَّ بيتَ العنكبوتْ

في أرضِنا ، عبرَ الصَّحارى والبحار ،

أبداً يُخَيِّمُ في البيوت

وعلى السُّقوفِ ، أو الجِدار ،

ويُلَوِّثُ الحَلْوى ، فيأْكلُها الصِّغارْ .

إنَّا هنا في كلِّ عام

حيثُ المآسي ، والملاجئُ ، والخيامْ ،

نَلْهُو ، معَ الموْتى هنا ... وبلا حَياءْ

نتبادلُ القُبُلاتِ موتَى أغبياءْ ،

ونُعانِقُ الأيدي على الدَّمِ والصَّديدْ

في مأتمٍ سَمَّوْهُ عِيد .

إنَّا هنا في شَرْقِنا نَلْهُو فتبصقُنا المدينَهْ

من حَمْأَةِ الحاناتِ ، كالأقذارِ تبصقنا المدينَه

كُتَلاً مشَوَّهَةً حزينَه .

ومنَ العفونةِ من مواخيرِ الفناءْ

عبرَ الشوارعِ والدروبِ السودِ .. يبصقُنا الفناءْ

ويقيؤنا كُتلاً من الدمِ والعفونهْ ،

فتشدُّ أيدينا المُلوَّثةُ الحزينهْ

كالثلجِ باردةً ، على الدمِ والصديدْ :

عيدٌ سعيدٌ يا سعيدْ

وهوىً جديدْ

لا زلتَ حيّاً يا أخي ، في كلِّ عامْ

تحيا .. وتنعمُ بالسلامْ .

في كلِّ عامٍ يا صديقُ نعيشُ مأساةً جديدهْ

صُفرُ الضمائرِ سادرينْ ،

نلهو معَ الحُلمِ النضيرِ ، ولا نُفكِّرُ بالمصيرْ ،

ونُصافحُ الأيدي البليدهْ ،

في شَرْقِنا ، في العيدِ ، في حُلُمٍ بَليدْ

نَحْيا ، وقد رَوِيَ الحَديدْ

بدمائنا ، في المَغربِ الأقصى الجريحِ ، وفي فلسطينَ الشَّهيده .

إي يا صديقي .. أيُّ تَهْنئَةٍ بعيدْ

في الشَّرقِ يقذِفُها البريدْ

من أرضِ نابليونَ ، تزخَرُ بالدِّماءْ ،

من أرضِهِمْ أرضِ الأُخاءْ ؟

شكراً ... فما زلنا بخيرْ ،

في كلِّ عامٍ يا أخي ... في كلِّ عامْ

نَحْيا ... وننعُمُ بالسَّلامْ

١٩٥٥/٢/٢

غفران

ذِكْرى عُهودكِ وَلَّتْ لا تُعيديها
يا زهرةً من دمائي كنتُ أَسْقيها

ونارُ صدِّكِ يا حوّاءُ ما بَرِحَتْ
في جانِحَيَّ ، فرِفْقاً لا تُزيديها

أنت الَّتي زَهَتِ الدُّنيا ببسمتِها
وأنتِ أنتِ الَّتي أَذْكَتْ مآسيها

كفَّاكِ شَيَّدتا داري فوا أَسَفي
حينَ انْقَلَبْتِ فأَشْعَلْتِ اللَّظى فيها

لا تسألي أَنْ أُغَنِّي واللَّظى بدمي
وسَوْرَةُ الأَثْمِ تُذْكيني وأُذكيها

حَطَّمتُ أقداحَ الهوى بيدي

وصهرتهنَّ بنارِ أشجاني

وذبحتُ الحانيَ على شفتي

لمَّا ذبحتِ فؤاديَ العاني

غنَّيتُ باسمكِ والآمالُ تبتسمُ

وروضةُ الحبِّ تزهو والدُّنا حُلُمُ

أيَّامَ كانتْ ليالي العُمْرِ حالمةً

بيضاءَ يُسْكِرُها من حبِّنا نَغَمُ

لكنْ أشعتِ اللَّظى فيها لِتَنْتَقِمي

منِّي ، وبعضُ الهوى يقسو فينتقمُ

حوَّاءُ لا تسأليني واسألي وَتَراً

مُفَجَّعاً ، طيَّهُ الآلامُ تضطرمُ

لستُ الأسيرَ فخلِّي طُهْرَ أغنيتي

إنَّ الأغاريدَ لا يهفو لها صَنَمُ

أنا ما عَبَدْتُكِ غيرَ أنَّ هوىً

من مُقلتيكِ نما بأعراقي

حتَّى اذا ازدانَتْ براعمُهُ

لفحتْهُ نارُكِ دونَ إشفاقِ

لا تَقْرَبي مِنْ فؤادي إنَّ آمالي

صَرْعَى مُشَوَّهَةٌ كالهَيْكَلِ البالي

لا تقربي إنَّ بي ناراً تُحَرِّقُني

ورِثْتُ سَوْرَتَها من جسمكِ الغالي

ما كنتُ أعْلَمُ والآمالُ زاهيةٌ

أنِّي أصوغُ لِلَيْلِ الحُبِّ أغلالي

لأجلِ عينيكِ ما عانَيْتُ فانتقمي

وحطِّمي كالمَنايا صَرْحَ آمالي

غداً تُحَطِّمُني الآلامُ .. وا أَلَمي

فترقُصينَ على أنقاضِ أطلالي

غَنَّيتُ باسمِكِ والهوى نَغَمٌ

فصمتِ لا صوتاً ولا نغما

وأشعتُ فنِّي فيكِ مبتدعاً

فجمدتِ في وجهِ الهوى صنما

حوّاءُ ، نارُكِ في قلبي وفي كبدي

تسري فتحتدمُ الآهاتُ كالنارِ

ولحظةُ الإثمِ يا للعارِ ، يذكرُها

ليلي ، فتعصرُ قلبي قبضةُ العارِ

شوّهتِ وجهَ غرامي ، لا أُطيقُ هوىً

في ألفِ وجهٍ خبيثِ اللونِ غدّارِ

إنّي رأيتُكِ في جفني وملءَ دمي

وفي فؤادي المُعنّى طيفَ أنوارِ

وصِحتُ بالقلبِ والآمالُ مُشرقةٌ :

يا قلبُ صفِّقْ معَ الدُّنيا لآذارِ

وحلفتُ باسمكِ بالهوى أبداً

أنّي حفظتُ هواكِ في عُنقي

فحلفتِ يا حوّاءُ كافرةً

باسمِ الخيانةِ والهوى النّزقِ

ما كانَ ليلُكِ إلّا ليلَ أحزاني

نامي فإنّ الهوى اجتاحتْهُ نيراني

نامي على الإثمِ يا أفعى الهوى بدمٍ

نتنٍ ، وقلبٍ من الآثامِ سكْرانِ

هذي بقاياكِ في جوفِ اللّظى مزقٌ

حمراءُ ، تصرخُ يا للكافرِ الجاني

زعزعتِ حبّي ، كياني ، كلّ جارحةٍ

أستغفرُ اللهَ ما زعزعتِ إيماني

إنْ كنتِ كافرةً بالعهدِ خائنةً

إنّي وهبتُكِ يا حوّاءُ غفراني

١٩٥٣/١٠/٦

الفدائي

مَنْ يصحبني

مَنْ يعضدني ..؟ أنا إعصارُ

أنا يا وطني .. أنا جبّارُ .

.. وزحفتُ الى وطني تتأكّلني نارُ

ويزمجرُ خلفيَ إعصارُ :

أزِفَ الثّارُ أزِفَ الثّارِ .

وانداحَ على الأفقِ

لونُ الغسقِ

فزحفتُ كأعصارٍ وشممتُ عبيرْ

وزحفتُ زحفتُ تحرقني نسماتُ عبيرْ

فحضنتُ ثرى وطني وشممتُ عبيرْ .

وأطلَّ معَ الغسقِ

عندَ الأفقِ ..

شيءٌ كقطيعِ ذئابْ

أحداقُ ذئابْ

فزحفتُ على أرضي

وشممتُ ثرى أرضي

وقذفتُ على ضرمِ

أولى حممي .. فصرعتُ ذئابْ

وغسلتُ ثرى وطني بنجيعِ ذئابْ .

ومضيتُ على ضرمِ

كالحممِ أنفثُ لحني لهبا :

نيرانُكَ يا وطنى تَسْري بدمي »

وزحفتُ زحفتُ الى سَكَني

يتـأكّلـني ويُحـرقـني شعبٌ يُقتَـلْ .

فـأطَـلَّ معَ « المجدلْ »

وعلى سَكَني .. خَزّانُ ميـاهْ ،

فزحَفْتُ بـ « آهْ »

وسَكَرْتُ بـ « آهْ »

ودفنْتُ أسى شعبي

وضنى شعبي ،

ومن الأعماقِ كَجُرْحِ قتيلْ

أشعلتُ فتيـلْ ،

بلظَى ناري وبجَذْوةِ آهْ

أشعلتُ فتيلْ

فانهارَ كأعصارٍ ، خَزّانُ مياهْ ،

ومَضَيْتُ كجبَّارِ

وكأعصارِ

يتأكَّلُني ويحرقُني :

من يصحبني ؟

من يعضدني ؟

أَزِفَ الشَّارُ أَزِفَ الشَّارُ .

١٩٥٥/٨/٨

اضمامة زنبق

لكَ يا محمودُ في قلبي —

كما تصدَحُ آلافُ العَنادِلْ

وكما تحلَمُ صحراءٌ بأنفاسِ الجَداوِلْ

وكما تزهو بنيسانَ الخَمائلْ —

لكَ « موَّالٌ » وراءَ السُّورِ

للشَّعبِ يغنِّي

ويناضِلْ

في ظلامِ السِّجنِ ، أعداءَ الحياةِ

لكَ يا محمودُ ، من أعماقِ ذاتي

لكَ أَحْلَى أُغْنياتي

لكَ أَغْلَى أُمْنياتي

لكَ في قلبي من الفرحةِ زَوْرَقْ

حالِمٌ ، يحضنُ محمودَ « المُوفَّقْ »

لكَ إضْمامةُ زَنْبَقْ

مِنْ وراءِ السُّورِ والقُضْبانِ

يا حلوَ الشَّمائلْ

يا مُناضلْ .

مَرَّةً أُخرى ...

ومن أعماقِ أعماقِ حياتي

لكَ أَغْلَى أُمْنياتي .

١٩٦١/١/٢٦

نشيد الوحدة العربية

لنا الغدُ المُوَحَّدُ لنا الصَّباحُ الأَسْعَدُ
بُشْراكِ آنَ المَوْعِدُ يا أُمَّتي لنا الغَدُ

لنا دماءٌ في الصُّدورِ تغتلي
وثورةٌ تفلُّ عزمَ الجَبَلِ
لنا صَباحٌ مُشْرِقٌ بالأَمَلِ
الوحدةُ الكُبرى لنا فهَلِلي :

لنا الغدُ المُوَحَّدُ لنا الصَّباحُ الأَسْعَدُ
بُشْراكِ آنَ المَوْعِدُ يا أُمَّتي لنا الغَدُ

من كلِّ قُطْرٍ صَرْخَةٌ تنطلِق

وزَغْرداتٌ في الذُّرى تُحَلِّقُ

لنا الهَنا ، لنا السَّنا المُرَقْرَقُ

يا أُمَّتي لنا الصَّباحُ المُشْرِقُ

لنا الغَدُ المُوَحَّدُ لنا الصَّباحُ الأَسْعَدُ

بُشْراكِ آنَ المَوْعِدُ يا أُمَّتي لنا الغَدُ

أُسْطُورَةُ الحَدِّ سَتُمْحَى بالدَّمِ

ويلتقي أحرارُنا بالهِمَمِ

فاحتضني جراحَنا وابتسمي

ورَدِّدي لحنَ الذُّرى ونَغِّمي :

لنا الغَدُ المُوَحَّدُ لنا الصَّباحُ الأَسْعَدُ

بُشْراكِ آنَ المَوْعِدُ يا أُمَّتي لنا الغَدُ

لنا دماءٌ حُرَّةٌ في المَغْرِبِ

تصنعُ فجرَ الشَّعبِ فجرَ العَرَبِ

لنا فلسطينُ الغدِ المُرتقبِ

فانفجري يا أُمَّتي والتهبي :

لنا الغدُ المُوَحَّدُ لنا الصَّباحُ الأَسْعَدُ

بُشْراكِ آنَ المَوْعدُ يا أُمَّتي لنا الغدُ

ثاراتُنا ثاراتُنا ثاراتُنا

ضاقَتْ بها يا أُمَّتي أقطارُنا

كَفَى هواناً فاهتِفي كَفَى ضَنَى

الوَحدةُ الكبرى لنا .. شعارُنا :

لنا الغدُ المُوَحَّدُ لنا الصَّباحُ الأَسْعَدُ

بُشْراكِ آنَ المَوْعدُ يا أُمَّتي لنا الغدُ

١٩٥٥/١/٢٥

صوت الجزائر

يا ليلُ ، لا شَكْوى ولا اسْتِعْبارُ
خَيِّمْ ، فليلُ الثَّائرينَ نهارُ

خَيِّمْ ، ففي دَمِنا ، وفي أعماقِنا
زَيْتٌ ، بهِ ليلُ النِّضالِ يُنارُ

خَيِّم .. فكلُّ رصاصةٍ من خَلْفِها
جُرْحٌ يسيلُ ، وباطلٌ يَنْهارُ

يا ليلُ ، ليلُ الثَّائرينَ وإنْ دَجا

لِلتَّائهينَ من الشُّعوبِ مَنارُ

يا ليلُ ، لَنْ يَقْوَى الْحديدُ ، وأُمَّتي

نارٌ ، يُثيرُ لهيبَها إعْصارُ

فعلى ذُرى الْأوراسِ من أوطاننا

شعبٌ ، يخطُّ مصيرَهُ الثُّوارُ

لهفانُ ، يصرخُ والْحديدُ زَلازِلٌ

« واللَّيلُ داجٍ والطَّريقُ عِثارُ » :

ثُرْ يا حديدُ ، وزَمْجري يا نارُ

تنهارُ باريسٌ ولا تَنْهارُ

قَسَماً ، ستجتاحُ الدِّماءُ فُلولَهُمْ

وسيهدِرُ الْبركانُ أنَّى ساروا

قَسَماً ، سَنَبْنيها على أشلائنا

سنثورُ حتَّى يستبينَ نهارُ

قَسَماً فرنسا ، سوفَ يحيا ثائرٌ

ويمـــوتُ في جَـــبَروتهِ جبَّارُ

◎

تَفنَى الشُّموسُ ، وتُخْسَفِ الأقمارُ

ويـــدورُ بالمُسْـــتَضعَفينَ دُوارُ

ويـدولُ جيـــلٌ للفـــداءِ وآخرٌ

ويطيرُ في أُفُقِ النِّضالِ شَرارُ

وتقـــومُ للمتجـــبِّرينَ قِيامـــةٌ

ويُذيبُ طاغيـــةَ القلوبِ سُعارُ

والأرضُ للإنسانِ ، يعمرُ مَجْدَها

ويَمُـــدُّها مِن زَيْتِهِ فَتُنارُ

ولكلِّ طاغيةِ الشُّعوبِ نهايـةٌ

ولكلِّ ظالمةِ النُّفوسِ دَمارُ

◎

قَسَماً فرنسا بالجزائرِ ، إنَّنا

شعبٌ على شَرَفِ الحياةِ يَغارُ

في كلِّ أرضٍ من دِمانا زهرةٌ

وبكلِّ قلبٍ طاهرٍ إعصارُ

وعلى جبينِ الشَّمسِ من إيمانِنا

نورٌ ، عليهِ من الأُباءِ شِعارُ

سنعلِّمُ الطَّاغينَ : أنَّ حبائلاً

رَثَّتْ ، وأنَّ معاقِلاً تَنْهارُ

وبأنَّ مهزلةَ الحدودِ سَخافةٌ

كُبْرَى ، يَلُوكُ حديثَها استعمارُ

وبأنَّ أيتاماً لهتلرَ لم يَزَلْ

في لَيْلِهِمْ يتخبَّطُ الأحرارُ

داسوا على شَرَفِ الشُّعوبِ وما دَرَوا

أنَّ الشُّعوبَ بحكمِها سيُسارُ

يا وارثي « جنكيزَ » لا تتجبَّروا

فالشَّعْبُ دونَ حقوقهِ جبَّارُ

إنَّ المشانقَ لا تُخيفُ مجاهداً

حُرّاً يسيرُ بهَدْيهِ الأحرارُ

تَشْري بفَيْضِ دمائهِ استقلالَها

دارٌ ، وتُمْحَقُ للخيانةِ دارُ

ويُشادُ صرحٌ للعقيدةِ ثابتٌ

ويُدَكُّ سورٌ للخَنا وجِدارُ

◎

يا وارثي « جنكيزَ » أيُّ رجولةٍ

لمُخَنَّثينَ يخطُّها « كايارُ » ؟

ما كانَ ثُعباناً على دُنْيا الورى

« روسو » ، ولم تكفُر بهِ الأسفارُ

ما هانَ ثالوثُ التَّحرُّرِ عندهُ

حتَّى يُهانَ ، وتُوطَأَ الأفكارُ

حريَّةٌ ، عدلٌ ، إخاءٌ ، لم تكُنْ

في شَرْعهِ ، شَرَكاً إليهِ يُصارُ

بَلْ كانَ « نابليون » في شَرْعِ الهوى

ذئباً يصولُ فتضحكُ الأقدارُ

من « جبهةِ التَّحريرِ » في أعقابهِ

خِزْيٌ ، وفي تابوتِهِمْ مِسمارُ

◎

يا وارثي « جنكيزَ » لا تتهاونوا

فيقرَّ للشَّعبِ الوديعِ قرارُ !!

ما كانَ عاراً ، أنْ يُذبَّحَ جُمْلَةً

أطفالُنا ، ويُشرَّدَ الأطهارُ

ما كانَ عاراً ، أنْ يُدنِّسَ عِفَّةً

لحرائرِ الفَجْرِ الكبيرِ .. كِبارُ !!

ما كانَ عاراً أنْ يُعرَّى بُرْعُمٌ

خَفِرٌ ، وتُكْوى حَلْمَةٌ مِعْطارُ

العارُ أنْ تحيا « جميلةُ » حُرَّةً

ويحيدَ عن جَبَروته استعمارُ

◉

يا وارثي « جنكيزَ » إنْ حُمَّ الدُّجى

وهَوَتْ لأشرفِ هُوَّةٍ أقمارُ

وأنارَ ليلَ السِّجْنِ خمسةُ أنجمٍ

زُهْرٍ ، نَماهُمْ خالدٌ وضرارُ

وأَطَلَّ في الآفاقِ يرمقُ أُخْتَهُ

نجمٌ يثورُ لفَقْدِها ويُثارُ

وازْلَزَلَتْ أوراسُ : أنَّ جميلةً

تَقْضي ، ليحيا العُصْبَةُ التُّجَّار

فعلى طريقِ الشَّمسِ ألفُ جميلةٍ

تَهْفُو لها الأسماعُ والأبصارُ

◉

قَسَماً جميلةُ ، لَنْ يَقَرَّ قرارُ

لَنْ يَهْدَأَ البركانُ والتَّيَّارُ

لَنْ يَعْرِفَ الثُّوَّارُ في هَضَباتِنا

سَلْماً ، وليلُكِ فاجرٌ كَفَّارُ

لَنْ يَعْدَمَ الجَبَلُ الأشمُّ حرائراً

يُورَى بهنَّ ويُعْتَلَى ويُزارُ

أَيَظُنُّ جزَّارُ الشُّعوبِ : بأنَّهُ

عِرْقٌ ويَخْمُدُ ، لا دَمٌ مَوَّارُ ؟

هيهاتَ يا رمزَ النِّضالِ كما اشْتهى

دَنِسٌ ، تُدَنَّسُ عندَنا الأفكارُ

لا يا جميلةُ ، فالحياةُ عقيدةٌ

لا أَصْفَرٌ مُغْرٍ ولا دينارُ

وَلأَنْتِ يا مَنْ تَعْبُدينَ ذليلةً

معبودَ ذُلٍّ ، حَشْوُهُ أَوْضارُ

يا أُمَّ نابليون ، أَيُّ عِصابةٍ

نكراءَ ، يحكمُ باسْمِها الدُّولارُ ؟

قَسَماً بثُوَّارِ الْجزائرِ ، إنَّهُ

ثأْرٌ ، ويُدْرِكُ شَأْوَهُ الثُّوَّارُ

قسماً فرنسا ، والْوحوشُ كِشارُ

سَتُقَلِّمُ الْأنيابُ والْأظفارُ

ستقامُ أعوادُ الْمشانقِ لِلأُلى

حَكَموا على اسْمِ الظَّالمينَ وجاروا

ستثورُ في أرضِ الْبغاءِ زلازِلٌ

ويُداسُ بالشِّسْعِ الشَّريفِ كِبارُ

وسيصفعُ الْأُنسانُ من أعماقِهِ

قَدَراً ، يَخُطُّ حروفَهُ جَزَّارُ

وسيشمَخُ التَّاريخُ كِبْراً : أنَّنا

عَـرَبٌ إلينا بالْبَنانِ يُشارُ

عُـدنا لِنَبْعَثَها حياةً حُـرَّةً

يَشْتارُ منها الْمَجْـدُ ما يَشْتارُ

١٩٥٨/٤/٤

أغنية الى ردفان

رَدْفانْ

يا قاهرةَ الْقُرصانْ

يا شمساً في غَدِنا الْأَرْوَعْ

قَسَماً بالثَّورةِ لَنْ نَخْضَعْ

رَدْفانْ

يا مَلْغَمَ كِبريتٍ في أعماقِ الْأُمَّهْ

سنموتُ لتبلُغَ ثورتُنا مجدَ الْقِمَّهْ

رَدْفانْ

يا أَرْوَعَ سَطْرٍ مكتوبٍ بالدَّمْ

في تاريخِ العَرَبِ الأَعظَمْ

يا مَلْحَمَةَ الأُمَّـهْ

يا مَلْحَمَةَ الثَّورَهْ

قَسَماً بعروبَتِنـا الحُرَّهْ

قَسَماً بالشَّعبِ السَّائرِ في دربِ القِمَّهْ

قَسَماً بالدَّمْ

المَجْدُ لنا ... وسنبلُغُه بالطُّوفانِ الأَعظَمْ .

رَدْفانْ

يا مِشْعَلَ إيمانْ

للعَرَبِ الشُّجعانْ

يا أُغنِيَةَ الإِنسانِ الثَّائرِ في كلِّ مكانْ

صَبْراً صَبْراً يا جَبَّارَهْ

يا حَمَلاً يَنْحَرُ جزَّارَهْ

يا بَلَدي يا وطني الأَصغَرْ

يا فجرَ غَدي

يا فجرَ جميعِ العَرَبِ

لا تَكْتَئِبي

لا تكتئبي .. ما ماتَ أَبي

ما ماتَ ففي يَدِكِ الخِنْجَرْ

يا رَدْفانْ

سيموتُ القُرْصانُ الأحمرْ

فالنَّصْرُ لنا

والمجدُ لنا .. والثَّورةُ في وطني الأَكْبَرْ .

يا رَدْفانْ

يا مَلْحَمَةَ الإنسانْ .

١٩٦٤/٩/١٢

الزحف

وانطلقنا .. وجبهةُ السِّلْمِ تَغْلي :
مادَتِ الأرضُ يا جنودَ السَّلامَهْ .
وانطلقنا .. ومَوْكِبُ الفجرِ يمْضي
ويغنِّي : نموتُ دونَ الكرامَهْ .
وانطلقنا .. فالشَّرقُ فجرُ اخضرارٍ
وسَلامٍ .. فرَفْرِفي يا حَمامَهْ :
أيُّ فجرٍ مُوَرَّدِ
يتخطَّى ذُرى الغَدِ

ويغـنِّي : غداً تكونُ الرَّصاصَهْ

لِلْمُحِبِّينَ .. يا ثُغورَ الْبَنادِقْ

لِلْملايينِ .. يا عذابَ الْمشانِقْ :

بَلْسماً في فَمِ الْجِراحْ

ونشيداً لدى الْكفاحْ

يملأُ الشَّرقَ : يا ملايينُ سِيري

واستميتي من أَجْلِ شعبٍ كبيرِ

أَضْرَمَ الْحُبَّ في حَناياهُ ثائرْ

فَتَنَزَّى لَظىً بأرضِ الْجزائرْ

يُحرِقُ الشَّمسَ والرَّدى والضَّمائرْ

ويُدَوِّي في سمعِ أهلِ الْقُبورِ

ويغـنِّي أُنشودةَ التَّحريرِ :

يا سلامَ الشُّعوب إنَّا سنمضي

وسنمضي من أجلِ سِلْمٍ طَهورِ .

وانطلقنا .. ومَوْكِبُ الفجرِ زَنْدٌ

عربيٌّ ، يدقُّ بابَ المُحالِ

وانطلقنا .. ورِفْقَةُ الشَّمسِ نارٌ

تُحرِقُ البغيَ في مياهِ القَنالِ

وانطلقنا .. والزَّحفُ يمضي ويمضي

مُسْتَميتاً على حُداءِ الرِّجالِ :

يا ملايينُ زَغْرِدي ، يا مَشاعِلْ

فسنمضي من الخليجِ .. ونمضي

ونغنِّي لِنَصْرِنا .. ونُقاتِلْ .

١٩٦٣/٥/١٨

صانع المعجزات

تحية للجيش العراقي في ثورة رمضان

يا صانعَ المُعجزاتِ السُّمْرِ بُشرانا
طابَتْ ليالي الهوى ، يا طِيبَ نَجْوانا

يا طِيبَ لُقيا ، تعانَقْنا بفرحتِها
أَحِبَّةً ، تَمْلأُ الدُّنيا سَجايانا

أَعِزَّةً . كم سَحَقْنا تحتَ أَرجلِنا
جزَّارَنا ، ورَفَعْنا العَدْلَ قُرآنا

كم ضَمَّ هذا الثَّرى أَزْكَى طلائعنا
وكم تَمَخَّضَ عن فجرٍ بدُنْيانا

وكم حَطَمْنا من الأَصْنامِ شامخةً

كي يشمخَ الأَسْمَرُ العِمْلاقُ إنسانا

والجيلُ .. والحاصدونَ الجيلَ من دَنَسٍ

طاغٍ ، وزِعْنِفَةٍ أعْلَتْهُ طُغيانا

والجيلُ .. والقاذفونَ الجيلَ من أَلَمٍ

كتائباً تتحدَّى الموتَ إيمانا

نحنُ الَّذينَ بَذَرْنا الفَجْرَ في دَمِها

ثالوثَ خيرٍ ، وأَنْبَتْناهُ رَيْحانا

نحنُ الَّذينَ صَرَخْنا من معاقلنا :

يا ثورةَ الشَّعبِ إنَّ النَّصرَ قدْ حانا

يا ثورةَ الشَّعبِ من أعماقنا انْفجري

وفجِّري في عيونِ البَغْيِ نيرانا

لَنْ يَحْبِسوكِ وراءَ اللَّيلِ صامدةً

فالسِّجنُ لا يحبسُ الأفكارَ مُذْ كانا

عيدُ العُروبةِ هذا العيدُ ، فاضطرمي

ناراً تُهدهدُ بالنُّعمى ضحايانا

ولملمي جمراتٍ كُنَّ واحدةً

حمراءَ خضراءَ ، تزهو في صحارانا

يُعانقُ النِّيلُ في نُعمائها بردى

والرَّافدانِ الهوى في قلبِ وهرانا

وترفعُ المِشعلَ الجبَّارَ ، نحملُهُ

طَيَّ الجوانحِ نيراناً وبركانا

وتُذهلُ العالمَ المحمومَ ، زاحفةً

بالجيشِ منتصراً ، والشَّعبِ غضبانا

فللمحيطِ يدٌ تسمو بمشعلِها

وللخليجِ يدٌ تجتثُّ أدرانا

وخلفَ كلِّ هدوءٍ ألفُ عاصفةٍ

تأتي على هيكلِ الطُّغيانِ طُغيانا

يا صانعَ الفجرِ من أعماقِ تُربتنا

في ثورةٍ قَوَّضَتْ للظُّلمِ بُنيانا

حُيِّيتَ مِن ثائرٍ ، يُملي إرادتَهُ

باسمِ الجماهيرِ من ثُوَّارِ شَيْبانا

حُيِّيتَ من قلعةٍ للشَّعبِ ، حائطُها

أَقْوى من الموتِ ، آساساً وأركانا

حُيِّيتَ يا جيشُ أجناداً مُجَنَّدَةً

وقادةً ، زَحْفُها أَوْدى ببُلوانا

يا صانعَ الفجرِ ، صُنْتَ الشَّعبَ من صَنَمٍ

لولاكَ سارَ على أجداثِ قَتْلانا

لولاكَ ، لولا الجُموعُ السُّمْرُ هادرةً

غَضْبَى ، لَسالَتْ دماءُ الشَّعبِ طُوفانا

لَسامَنا الخَسْفَ هولاكو لِنَعْبُدَهُ

لَنْ يَعْبُدَ الشَّعبُ غيرَ اللهِ رَحْمانا

تبارَكَ اللهُ رَبّاً حينَ أَنْقَذَنا

من جَوْرِ فردٍ ، لو اسْتَعْصَى لَأَخْزانا

لَمَدَّ لِلأَبْعَدينَ الكَفَّ راعشةً

ومَزَّقَ الأَقْربينَ الصِّيدَ إخوانا

وصالَ ، حتَّى على تاريخِ أُمَّتِنا

حِقْداً ، وأَنْحَى على أَمجادِ مَرْوانا

هذا الَّذي باسْمِه من حِقْدِها هَتَفَتْ

زعانِفٌ ، وسَقَتْهُ الخَمرَ أَلْوانا

هذا الَّذي صَيَّرَتْهُ واحداً أَحَداً

فَجُنَّ حتَّى سَقانا المَوتَ شُبَّانا

تبارَكَ اللهُ .. كيفَ انْهارَ في حُلُمٍ

صَرحانِ للبغيِ إزهاقاً وخُذلانا

يا جيشَ تمّوزَ ، جَدَّدتَ الحياةَ لهُ

فعادَ يزهو إباءً مثلَما كانا

يا صانعَ المعجزاتِ السُّمرِ يُسعِدُنا

أنَّا ثأرنا لجيلٍ من ضَحايانا

وأنَّ أرواحَهُمْ رَفَّتْ تُعانِقُنا

شوقاً لِلُقْيا ، ولكنْ أينَ لُقْيانا ؟

نكادُ في موكبِ الأفراحِ من شَجَنٍ

نبكي ، ونُدمي قلوبَ النَّاسِ أشْجانا

نكادُ نَصْرَخُ من أعماقِ وَحْشَتِنا

يا « ناظمَ » الجيشِ لَنْ ننساكَ خُلَّانا

ويا رفاقَ السِّلاحِ الصِّيدِ ، عَفْوَكُمُ

إنَّا انْتصرنا .. وهذا بعضُ سَلْوانا

إنَّا سَحَقْنا عدوَّ الشَّعبِ قاتِلَكُم

إنَّا الْتقينا بكُمْ .. يا طِيبَ لُقيانا

إنَّ الرَّصاصَ الَّذي أَرْداكُمُ شَرَفاً

غيرُ الرَّصاصِ الَّذي أَرْداهُ خَزْيانا

وإنَّ فجراً كبيراً عاشَ في دَمِكُمْ

أَلْيومَ أَشْرَقَ في بغدادَ رَيَّانا

فَلْتُغمِضوها قَريراتٍ ، يداعِبُها

حُلْمُ المَلايينِ في توحيدِ دُنْيانا

شباط ١٩٦٣

١٤ تموز

على جَبينِ الشَّمسِ أُنشودةٌ

غـنَّى بها شعبي

للعالَمِ الرَّحْبِ :

يا عالَمَ الكادحينْ

والمجدِ والأُغْنياتْ

يا عالَمَ الثَّوراتِ .. والطِّيبَـةِ والحُبِّ

١٤ تمُّوز عَـبرَ السِّـنينْ

أُنشودةُ الثَّـائرين

على طُغاةِ الأرضِ في عالمِنا الرَّحْبِ

أُنشودةٌ خضراءُ ...

للإبداعِ والخِصْبِ

غنَّى بها الإنسانُ لحنَ الإخاءْ

غنَّى بها شعبي :

يا أُمَّةَ العُرْبِ

يا أُمَّتي غنِّي .. فللكادحينْ

والمجدِ والوحدةِ والحُبِّ

غنِّي ، فللطيبةِ والطيِّبينْ

في الأرضِ ، ما يُبدعُه شعبي .

١٩٥٨/٧/٢٣

الشهيد

غنوب

ما زالَ يمسحُ وجنتيكَ قتيـــلا

شعبٌ مسحتَ جراحَهُ تقبيـــلا

وقبستَ جمرةَ جيـــلهِ وقادَهُ

ورعيتَها حُرّاً ، فصُنتَ الجيلا

وحضنتَها في جانحيْـــكَ رسالةً

لا تعرفُ التأْويلَ والتبـــديلا

وشمختَ في وجهِ الطُّغاةِ تُريهُمُ

بَرَدى يُعانقُ دجلةً والنِّيـــلا

عبدَ الوهابِ وكلُّ حرفٍ مِشعلْ

للثَّائرينَ الصَّامدينَ فُحولا

الْواهبينَ قلوبَهُمْ لشعوبِهِمْ

والْباذلينَ دماءَهُنَّ سُيولا

ناجيتُ روحَكَ فاستبدَّ بيَ الْأَسى

ولثمتُ جُرْحَكَ فاحترقتُ غليلا

ومشَيْتُ في عُرسِ الْبطولةِ شاعراً

يَنْعي لها جُنديَّها الْمجهولا

فاحترتُ ، لا أتلو الشُّجونَ ولا أعي

مِنْ نَغَمَتَيَّ الشَّجوَ والتَّرتيلا

◉

عبدَ الوهابِ ، ويا شهيدَ عقيدةٍ

سمحاءَ ، جسَّدها النِّضال دليلا

يا شاعرَ الشُّهداءِ ، جُرحُكَ لم يَزَلْ

فجراً ، يتيهُ على الشُّموسِ بديلا

رَفَلَتْ بكَ الزَّهراءُ روضاً زاهراً

وزها بِكَ الْوادي الْحَبيبُ نَزيلا

وأَطَلَّ فجرُ الشَّعبِ في أرجائهِ

يبني لِأُمَّتِنا الْغَدَ الْمأمولا

يبني لها صَرْحَ الْعقيدةِ شامخاً

والْفِكْرَ حُرّاً ، والنُّزوعَ أصيلا

ويُعيدُها عربيَّةً ثَوْريَّةً

أبداً تَشُقُّ الى السَّماءِ سبيلا

يتنفَّسُ الْقُرآنُ في آفاقِها

فجراً ، يُعانِقُ نورُهُ الْأَجيالا

عبدَ الوهابِ ، ويا قتيلاً لم يزَلْ

كالأمسِ ، يسكنُ قلبيَ المقتولا

يا صفوةَ الخُلَّانِ ، عَفْوَكَ ، ما كَبا

شعري ، وأطرقَ حيرةً وذُهولا

لكنَّ رُزءَكَ يا رفيقَ عقيدتي

أورى وأخرسَ قلبيَ المتبولا

عبدَ الوهابِ ، وما تزالُ رهيبةً

لحظاتُ يومٍ ، لم يزلْنَ مُثولا

علَّمتَ فيهنَّ الطُّغاةَ ، بأنَّنا

شعبٌ يموتُ ، ولا يعيشُ ذليلا

علَّمتهمْ أنَّ العُروبةَ ، نهجُها

لا يعرفُ التَّأويلَ والتَّبديلا

وقضيتَ حُرَّ الفكْرِ ، دونَ رسالةٍ

عَرْباءَ ، صُنْتَ إباءَها المخذولا

فعليكَ في الشُّهداءِ ، ألفُ تحيَّةٍ

يا شاعراً عَرَكَ النِّضالَ طويلا

واهنَأْ فإنَّ الشَّعبَ أَشْرَقَ فجرُهُ

بالواهبينَ الرَّائدينَ الجِيلا

١٩٦٣

الفهرس

	صفحة
المقدمة	أ
يا شعبي العظيم	١
الى عينين لوزيتين	٥
خيبـــة	٧
النسر العاشق	١١
الانسان	١٣
الشاعر والمعركة	١٧
خواطر على دجلة	١٩
لاعبة الشطرنج	٣٣
عودة المهاجر	٣٦
أمتـــي	٣٩
موعـــد	٤٣
في عرس الربيع	٤٥
صرخة في الجزائر	٤٧
نشيد الحرب	٥١
اللاجىء والربيع والحرية	٥٣
التـــائه	٥٦
عند الوداع	٥٩
الى واحدة	٦١
الشاعر	٦٣
من الحيـــاة	٦٨

صفحة

حنين ٧٠
أنشودة الثأر ٧٤
الفستان الاخضر ٧٧
ترنيمة ٧٩
وامعتصماه ٨٢
ألم ٨٦
أغنية الى مدينة ٨٨
قلب الشاعر ٩١
الهاربون ٩٣
أنشودة الربيع ٩٧
لمن أغني ١٠٠
هوى رخيص ١٠٣
على سرير الموت ١٠٧
معايدة من باريس ١١١
غفران ١١٥
الفدائي ١٢٠
اضمامة زنبق ١٢٤
نشيد الوحدة العربية ١٢٦
صوت الجزائر ١٢٩
أغنية الى ردفان ١٣٩
الزحف ١٤٢
صانع المعجزات ١٤٥
١٤ تموز ١٥٢
الشهيد ١٥٤

تصويب

الخطأ	الصواب	الصفحة
شاخصةٌ	شاخصةً	٩
إنْ	لو	٢٤
الأولى	الأُلى	٣٤
سنصحوا	سنصحو	٧٥
يا نيسانَ	يا نيسانُ	٨٠
مِسمعكْ	مَسمعكْ	٨٠
تحلَم	تحلُم	٩٣
عَرْض	عُرْض	١٠٧
لَأُبصبر	لَأُبصر	١٠٧
جئتكِ	جئتكَ	١١٠

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036760854

PJ
7661
.I8
2

NOV 13 1969